



عبد المومن شباري  
فقيه النهج الديمقراطي



## ضيف العدد : مصطفى خياطي



في ظل احتدام الصراع الطبقي، وتغول الاستبداد المخزني واستمرار الهجوم على قوت المعارضة ومكتسباتهم المادية والديمقراطية، ليس أمام الشعب المغربي إلا المقاومة وعدم الاستسلام للانتظارية والتجريبية

## بيان تضامن ومساندة مع

## حزب النهج الديمقراطي

## من سيحمي المرأة من

## الاستغلال الجسدي داخل

## المجتمع؟

## ثقافة "الرفيق" :

## صلة وصل بين الخصوصية

## والمشترك

## روسيا - النيتو - اوكرانيا: هل

## هو توجه للحرب؟

# تاريخ الانتفاضات بالمغرب تاريخ الصراع الطبقي الدموي



## القطع مع الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان يفرض التخلص من الاستبداد وبناء الدولة الوطنية الديمقراطية الشعبية

كلمة العدد

وما يؤكد ذلك هو ما نشهده الآن من تغول للنظام المخزني وبولسة الدولة بتركيز القرار السياسي والاقتصادي في يد الدائرة الأمنية والمخابراتية، وإغلاقه التام للحقل السياسي والإعلامي عبر قمع الاحتجاجات وعبر الاعتقالات والمحاكمات السياسية واحتكار الحقل الإعلامي وملاحقة ومحكمة نشطاء التواصل الاجتماعي... لذلك لا يمكن تصور القطع مع الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان إلا بالقطع مع هذا النظام والتخلص منه.

ومما يشجع النظام المخزني على تغوله هذا هو ضعف وتشتت القوى المعارضة له عامة وقوى اليسار المناضل خاصة، والذي من المفروض فيه تاثير وتنظيم وقيادة لمواجهة الشعبية لهذا النظام. وعليه فان المسؤولية التاريخية الملقاة على قوى اليسار سواء الثوري أو الإصلاحية وكافة القوى الديمقراطية النقابية والحقوقية والجمعوية تفرض عليها أن توحد نضالاتها على قاعدة برنامج سياسي مشترك يعكس المصالح الحقيقية للشعب المغربي وان تنخرط بشكل جدي في النضالات والحركات الشعبية وفي خلق الجبهات الشعبية الميدانية حول مختلف الملفات ذات الطبيعة الاجتماعية والسياسية أو الحقوقية أو المجالية على طريق بناء جبهة الطبقات الشعبية لقيادة نضال الشعب المغربي من أجل التحرر الوطني وبناء الدولة الوطنية الديمقراطية الشعبية.

خارج إرادة وسلطة النظام المخزني ونواته المافيا المخزنية. إن القمع والعنف متجذران في بنية النظام المخزني، وهما يعكسان طبيعته اللاديمقراطية والاستبدادية التي لا يمكن أن تتغير رغم المساحيق والشعارات الزائفة حول الديمقراطية والإنصاف والمصالحة والعهد الجديد...

فالنظام المخزني، ومنذ حسمه للسلطة السياسية لصالحه في بداية الستينيات بعد قضاءه على آليات المقاومة الشعبية وفي مقدمتها جيش التحرير بدعم من القوى الامبريالية، ركز جهوده على تدعيم أسس سيطرته وعلى الخصوص عبر تطبيق سياسة قمعية ممنهجة لاجتثاث أية مقاومة أو معارضة قد تهدد سلطته ومصالح الكتلة الطبقية السائدة التي يمثلها من برجوازية كومبرادورية وملاكي الأراضي الكبار والمافيا المخزنية. وكانت عواقب هذه السياسة قاسية ومرعبة: الآلاف من الشهداء والمختطفين والمعتقلين السياسيين والمنفيين وعقاب وتهميش مناطق بأكملها انتقاما منها على احتضان حركات المقاومة والنضال الثوري والديمقراطي والانتفاضات الشعبية كالريف والأطلس المتوسط... ولا زالت هذه السياسة القمعية مستمرة بل ومن المرجح أن تتعمق وتتوسع أكثر بالنظر لتعمق الأزمة البنيوية للنظام على كافة المستويات، وعجزه عن معالجتها أو التخفيف منها، وبالنظر كذلك لتنامي النضالات العمالية والشعبية وتوسع دائرة السخط ضده لتشمل مجمل الفئات الشعبية وفئات الطبقة الوسطى.

وفاء لأرواح شهداء الشعب المغربي عامة وشهداء الحركة الماركسية اللينينية المغربية خاصة، وتأكيدا على الاستمرار في النضال من أجل تحقيق الأهداف التي استشهدوا من أجلها في التحرر الوطني والبناء الديمقراطي على طريق الاشتراكية، خلد النهج الديمقراطي ذكرى الشهداء تحت شعار "الحقيقة كاملة ومحكمة الجناة في ملفات الشهداء والمختطفين جزء من نضال الشعب المغربي من أجل التغيير الحقيقي". شعار يجسد تصوره السيد في التعامل مع ملف الشهداء والمختطفين وملفات الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي ارتكبتها النظام المخزني ضد أبناء وبنات الشعب المغربي منذ الاستقلال الشكلي وإلى حد الآن.

ويستند هذا التصور على كون ملفات الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان تندرج في قلب الصراع الطبقي الذي تخوضه الجماهير الشعبية وقواها الثورية والديمقراطية من أجل التغيير الجذري الذي يستهدف تحقيق التحرر الوطني وبناء الدولة الوطنية الديمقراطية الشعبية. وان هذه الملفات لا زالت مفتوحة وغير قابلة للتقادم، والنضال من أجل الكشف عن الحقيقة كاملة بشأنها ومحكمة الجناة سيبقى مستمرا كجزء من النضال العام للشعب المغربي من أجل التحرر والديمقراطية.

وانه لمن الوهم اعتبار تلك الانتهاكات الجسيمة ممارسات وتجاوزات معزولة أو منفصلة قامت بها أجهزة أو أفراد في السلطة

## بيان تضامن ومساندة مع حزب النهج الديمقراطي المغربي

وقواه المناضلة وفي مقدمتها حزب النهج الديمقراطي الرافضة للتطبيع والتبعية والفساد والاستغلال.

- تدعو كل القوى التقدمية في الوطن العربي والعالم إلى مساندة حزب النهج الديمقراطي والشعب المغربي في تصديده للاستبداد المخزني المتنامي.

الأحزاب والمنظمات الموقعة (24):  
حزب العمال- تونس، حركة نستطيع- موريتانيا، حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، حزب الشعب الديمقراطي الأردني، الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، الحزب الشيوعي اللبناني، حزب الشعب الفلسطيني، حزب العمال الاشتراكي- الجزائر، حزب عيش وحرية (قيد التأسيس)- مصر، حزب التحالف الشعبي الاشتراكي- مصر، الحزب الشيوعي الأردني، الحزب الشيوعي المصري، تجمع المدافعين الصحراويين عن حقوق الإنسان بالصحراء الغربية CODESA، الحزب الوطني الديمقراطي الاشتراكي- تونس، التيار الشعبي- تونس، حزب القطب- تونس، حركة تونس إلى الأمام، حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد- تونس، اتحاد القوى الشبابية- تونس، حركة الشعب- تونس، الحزب الشيوعي السوداني، فيدرالية اليسار- المغرب

يتعرض حزب النهج الديمقراطي المغربي إلى أقسى درجات التضييق والقمع بمختلف أشكاله بما في ذلك منعه من الفضاءات العمومية لتنظيم أنشطته وذلك على خلفية مواقفه المبدئية والتمسكة من مختلف القضايا المحلية والعربية والدولية وأخرها الموقف من التطبيع المخزني مع دولة العصابات الصهيونية. وتتجه السلطة المغربية إلى مصادرة حق النهج الديمقراطي في إنجاز مؤتمره الوطني نهاية شهر جانفي/يناير 2022.

### إن الأحزاب والمنظمات التقدمية المغربية والعربية المضية أسفله:

- تدين سياسة المنع والقمع التي يتوخاها النظام الاستبدادي المغربي والتي تطال السياسيين والإعلاميين والحقوقيين والنقابيين والنشطاء الجمعويين.

- تؤكد تضامنها المبدئي والمطلق مع حزب النهج الديمقراطي الشقيق في نضاله العادل والمشروع من أجل مغرب جديد ديمقراطي تقدمي وعادل، وفي حقه غير القابل للمقايضة في إنجاز مؤتمره الوطني دون مضايقات.

- تدعو السلطات المغربية إلى رفع يدها عن الفضاء العام وإطلاق الحريات الفعلية بدل مغالطة الرأي العام الخارجي بتوفرها في حين أن الواقع يثبت عكس ذلك.

- تجدد تحيتها للمواقف الشجاعة والبطولية للشعب المغربي الشقيق

## كلمة الرفيق مصطفى براهمة، الكاتب الوطني للنهج الديمقراطي، في الندوة المقامة يوم 29 دجنبر 2021، تخليدا لذكرى الشهداء

### عائلات شهدائنا الأبرار؛

واستغلال الجائحة لإطالة حالة الطوارئ، والتضييق على المواطنين والكاكحين منهم على الخصوص، وقمع الحركات الاحتجاجية ووقفات التضامن.. بسبب كل ذلك اغتتم النظام المخزني هذه الأوضاع للإقدام على خطوة خيانية أخرى بالتطبيع مع الكيان الصهيوني وفتح الباب على مصراعيه للتغلغل الصهيوني في وطننا الحبيب، وعقد اتفاقيات التعاون العسكري والأمني معه، أو في شبه تحالف عسكري لتوفير الحماية للنظام المخزني. أيها الحضور الكريم؛ نستحضر ذكرى شهدائنا الأبرار لأنهم ضحوا بأعلى ما يملك الإنسان روحه، ضحوا بأرواح لتظل الفكرة، فكرة التغيير الثوري، وهي فعلا مستمرة، فالنهج الديمقراطي عازم على إعلان تأسيس حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين، في مؤتمره الوطني الخامس التي تحاول السلطات منعه، وقد منا خطوات في بناء جبهة الطبقات الشعبية، ويمكن اعتبار الجبهة الاجتماعية المغربية والجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع، خطوتين هامتين في هذا المسار. كما يمكن اعتبار الحركات الاجتماعية، سواء الترابية أو القطاعية، تنظيمات ذاتية، ويمكن أيضا اعتبار قمة الشعوب إنجازا يفتح الطريق للأمية الماركسية المنشودة، تنظيمات رفاقنا لن تذهب سدى، فنحن على الدرب سائرون، وكذلك نضالات وتنظيمات عائلتهم لن تذهب هدرًا، فيكفيهم فخرا أنها شكلت اللجنة الأولى للحركة الحقوقية بجانب محاميهم. فتحية إجلال وتقدير لشهداء منظمة إلى الأمام، زروال عبد اللطيف، سعيدة المنبهي وأمين التهاني، والدريدي بوبكر وبلهوارى مصطفى، وغيرهم، وتحية إكبار وتقدير لشهداء الحركة الماركسية اللينينية، جبهة رجال، وبوعبيد حمامة، والشهداء الحركة الطلابية: عبد الحق شباضة والمعطي بوملي، وحركة المعطلين والحركة الأمامية وغيرهم، ولشهداء التغيير الثوري: المهدي بن بركة، عمر بنجلون، عمر دهكون، ومحمد بنونة، وتحية لشهداء حركة 20 فبراير، والحركات الاجتماعية المجيدة: كمال الحساني، محسن فكري وعماد العتيبي وغيرهم. ونجدد لهم العهد على السير قدما على خطاهم، والخزي والعار للنظام المخزني ولجلاديه الجبناء.

عاش شهدائنا الأبرار والخزي والعار للجلادين  
ولا نامت أعين الجبناء

الرفيقات والرفاق، عضوات وأعضاء النهج الديمقراطي، المشاهدات والمشاهدون الأعزاء، تحية النضال والصمود؛ تحية النضال والصمود الذي تعلمناه من شهدائنا الأبرار، وهم يقاومون الظلم والقهر، وهم يسترخسون حيواتهم فداء للوطن ودودا عن مطامح شعبنا في التحرر والديمقراطية والاشتراكية. تحية النضال والصمود الذي تعلمناه من عائلات شهدائنا، شهداء الحرية والكرامة والعزة. في مواجهة الطغيان والاستبداد. دأبنا في النهج الديمقراطي على إحياء ذكرى الشهداء، في خريف كل سنة، وبزيادة رمزية لعائلة الشهيد عبد اللطيف زروال، وهو ما قام به وفد من الكتابة الوطنية، استحيينا فيه الشهيد عبد اللطيف زروال ودوره في قيادة منظمة إلى الأمام، وعشنا لحظات مفعمة بالحب والتقدير مع والدته ووالده الذي كان طريح الفراش، وكالعادة تنظم هذه الندوة ضمن فعاليات إحياء ذكرى الشهداء تحت شعار: «الحقيقة كاملة ومحكمة الجالدين في ملفات الشهداء والمختطفين جزء من نضال شعبنا من أجل التغيير الحقيقي» ذلك أن الاختطاف والاعتقال والتعذيب والإعدام والسجن في حق النشطاء السياسيين والحقوقيين والصحفيين والمدونين هي جرائم سياسية لا يطالها التقادم ولا تطوى صفحاتها دون مسائلة الضالعين فيها ومحكمة الجالدين، وقبل ذلك الكشف عن حقيقة ما جرى من خلال ملابسها وسيقاتها. ولا يكفي جبر الضرر الشخصي والجماعي، في طي صفحة هذا الماضي الأليم، لا بد من سن التشريعات والقوانين حتى لا يتكرر ما جرى، فالمقاربة الحقوقية مهما كانت إيجابياتها تظل محدودة، فهؤلاء الشهداء ناضلوا من أجل قضايا ناضلوا من أجل التحرر والديمقراطية، من أجل التغيير الحقيقي، ولا يمكن طي صفحة الماضي دون تحقيق ذلك، لذلك فمطلب المناظرة الثانية حول الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان يجب أن يظل مطلبًا لكل الحركة الحقوقية والحركة الديمقراطية والتقدمية، يجب أن تظل الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان شوكة في حلق النظام المخزني، ما لم تتحقق الحرية والديمقراطية، وإشاعة الحقوق المدنية والسياسية، وكذلك الحقوق الاجتماعية والاقتصادية. أيها الحضور الكريم؛ أمام تغول المخزن وتواتر ممارسات الدولة البوليسية، وهضم الحقوق والحريات والإجهاد على المكتسبات الاجتماعية،

## الحزب الاشتراكي الموحد يعبر عن تضامنه مع النهج الديمقراطي

على الحقوق والحريات المنصوص عليها في الدستور.

- يسجل باستغراب أن ذلك يقع في الوقت الذي يسمح فيه للأغلبية الحكومية بتنظيم تجمع عام لإعلان "ميثاقها" بحضور جمهور واسع من الحاضرين ومن الصحافة لا الشيء الذي يكشف عن مرة أخرى عن سياسة التمييز والكيل بمكيالين.

- يطالب السلطات بالكف عن هذه الممارسات وتمكين الرفاق في حزب النهج الديمقراطي من حقهم المشروع في تنظيم مؤتمره الوطني الذي نتمنى له النجاح.

علم المكتب السياسي للحزب الاشتراكي الموحد رفض سلطات الدار البيضاء تسلم طلب الترخيص بعقد الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الوطني الخامس لحزب النهج الديمقراطي بقاعة محمد السادس بالدار البيضاء، وهو ما يعني منعا عمليا لحزب سياسي من ممارسة حقه الدستوري والقانوني. والحزب الاشتراكي الموحد، إذ يسجل تضامنه المطلق مع رفاقنا ورفاقنا في النهج الديمقراطي من منعهم العملي لعقد مؤتمره تحت أية ذريعة كانت، فإنه:  
- يندد بهذا السلوك اللاقانوني، والذي يندرج في الاستمرار في التضييق

## لا بد من المواقف الشعبية

### AMDH تعتبر الزيادات في الاسعار هي استمرار في سياسة تكريس الفوارق الاجتماعية وتغييب لقواعد العدل والإنصاف

المناصب الموزعة على 24 مؤسسة وقطاعات عمومية؛

5 - تهميش البوادي والقرى النائية، وحرمانها من حقها ونصيبها في النفقات العمومية، رغم أنها في حاجة إلى التمييز الإيجابي، سعياً للتخفيف من حجم المعاناة، التي تتفاقم مع التغيرات المناخية وقساوة الطبيعة، وخاصة بين ساكنة المناطق الجبلية؛

6 - غياب الشفافية في تمويل وصرف الميزانيات المخصصة لبعض الصناديق والقطاعات، وعدم مناقشتها حتى في البرلمان لأسباب مرتبطة بالطبوهات.

ثانياً: وبناء على ما سبق فإن المكتب المركزي، وانطلاقاً من المبادئ المؤسسة للجمعية المغربية لحقوق الإنسان، التي تستحضر الأسئلة المتعلقة بالبعد الحقوقي في وضع وتنفيذ السياسات العمومية؛ يؤكد على ما يلي:

- التراجع عن كل الزيادات التي عرفتها مجمل المواد الاستهلاكية، وجعل الدولة تتدخل في تنظيم السوق رافة بالقدرة الشرائية التي تعرف تدهوراً سنة بعد أخرى، والعمل بقاعدة السلم المتحرك للأجور بما يحفظ الكرامة ويؤمن متطلبات العيش الكريم؛

- تفعيل دور المؤسسات المختصة في مجال حماية حقوق العمال والعاملات، التي تشهد انتكاسة واسعة ومتصاعدة في أغلب القطاعات والمناطق، ووضع حد للطرد والتسريحات الجماعية، واحترام الحريات النقابية وجعل حد لاستخدام القضاء لصالح الباطرون، والسهر على تنفيذ الأحكام الصادرة لصالح العمال والعاملات، والكف عن ممارسة قمع الاحتجاجات السلمية وإلغاء الفصل 288 من القانون الجنائي الذي يستخدم لتجريم الإضراب.

- تخفيض أسعار الضرائب على الاستهلاك والضريبة على الدخل، وإعفاء المتقاعدين من ثقلها، لتعزيز القدرة الشرائية، وإرساء ضريبة على الثروة، كما هو معمول به في العديد من الأنظمة الجبائية، وتوسيع مجال الضريبة على الدخل والضريبة على الشركات، لتشمل المداخيل والأرباح الناتجة عن القطاع الفلاحي بشكل تصاعدي، وبما يضمن مبدأي العدل والمساواة، بين الفئات والقطاعات.

- إعادة النظر في طريقة منح الإعفاءات الضريبة، وخاصة تلك الممنوحة للمقاولات، التي لا تقيم وزناً لحقوق الإنسان، مع جعل كل الامتيازات مشروطة بالنتائج المؤثرة في المنفعة العامة، وفي مقدمتها الزيادة في مناصب الشغل في ظروف تحفظ الكرامة وتضمن الاستقرار.

- إلغاء كل الصناديق غير الخاضعة للمراقبة والشفافية، والحد من الإنفاق غير المنتج للخدمات العمومية، وتوظيف الموارد وفق المنفعة العامة، والتقليص من ميزانيتي السيادة والتسليح، وجعلها في خدمة البحث العلمي وتطوير الموارد البشرية، بما فيها الزيادة في الأجور؛ علماً أن فئة واسعة من العسكريين ومن القوات العمومية والمتقاعدين تعيش في وضع لا يحفظ الكرامة.

- إقرار قواعد تجرم التملص والتهرب الضريبي، وتقوية نظام المراقبة، وعقلنته وتطبيقه على الجميع بدون تمييز، كيفما كان نوعه ومصدره.

- إقرار ميزانية خاصة بتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية والتفصيل في بنودها، وخلق مؤسسة لتدبيرها تكون منفتحة على الفاعلين الحقوقيين والحقوقيات، والقطع مع سياسة التمييز ضد لغة وثقافة السكان الأصليين.

- الوقوف بالحزم الكافي ضد الفساد المستشري في دواليب المؤسسات، وتفعيل مبدأ المحاسبة وعدم الإفلات من العقاب.

تدارس المكتب المركزي الوضعية الاقتصادية والاجتماعية التي تمر منها بلادنا، وتوقف بإمعان عند التوجه الذي تستند عليه السياسات العمومية، وعلى الفجوة الحاصلة بين الخطاب السياسي، الذي يروم النهوض بالقطاعات الاجتماعية ومحاربة الفقر والبطالة، وبين ما تنطق به الإجراءات المعتمدة، وخاصة ما يتعلق بتجميد الأجور، والزيادات الخيالية في جميع المواد الاستهلاكية، وما جاء به قانون المالية لسنة 2022 من إجراءات تدل على الاستمرارية في تكريس الفوارق الاجتماعية والمجالية، وتغييب لقواعد العدل والإنصاف، في تناقض صارخ مع ما يجري الترويج له عن تشكيل حكومة سمت نفسها "بالاجتماعية".

وبعد استحضاره، بكثير من الانشغال، ما يعرفه واقع الحريات العامة من تضيق على حرية الرأي والتعبير، وهضم للحق في التنظيم وقمع للحق في التظاهر السلمي، وعلى ما آلت إليه الأوضاع المعيشية المتردية لغالبية المواطنين والمواطنات، التي تعيش الفقر والهشاشة بسبب السياسات العمومية المتبعة، التي تستخدم الربح لاستمالة النخب وتقسيم الموارد، كما تتميز بعدم تكافؤ الفرص قطاعياً ومجالياً، وبهيمنة سياسة رأس المال المناوئ لمصالح الطبقات المتوسطة والفقيرة، وبالسيطرة على الثروات وتسخيرها لصالح فئة قليلة من ذوي النفوذ والماسكين بزمم السلطة، بتعاون وتوافق مع القوى الاستعمارية التي تعمل على حمايتها مقابل خدمة مصالحها؛ خالص المكتب المركزي إلى ما يلي:

أولاً: يؤكد على استمرار نفس السياسات العمومية ونفس التوجهات، التي تتميز ب:

1 - تفويت الممتلكات العامة، لأصحاب النفوذ والفئات المهيمنة، وتدميرها باسم خطاب يزعم إقامة التوازنات المالية والماكرواقتصادية، في حين أنها تزداد اختلالاً سنة بعد أخرى؛ حيث أن حجم المديونية، التي فاقت 65% من الناتج الداخلي، مؤشر دال على الفشل وعدم القدرة على توظيف الموارد المتوفرة لخدمة التنمية؛

2 - الاستمرار في نهج سياسة خصوصية القطاعات الاجتماعية، وفي مقدمتها قطاعي الصحة والتعليم، بوصفها مجالات غير منتجة ومكلفة لميزانية الدولة، مما يستوجب التخلص من نفقاتها ومن عبئها على الميزانية؛ مقابل تشجيع القطاع الخاص، وتزويده بالامتيازات وتمتيعه بالاستفادة من الإعفاءات الضريبية، وهذا بأمر وتوجيهات من المؤسسات المالية الدولية، كما تقر بذلك الحكومات السابقة؛

3 - الاعتماد على الفئات المتوسطة والفقيرة في تمويل مداخل الميزانية العامة؛ بحيث أن أكثر من 70% من الضريبة على الدخل تمول من جيوب الأجراء، وأن الضريبة على الاستهلاك تفوق 46% من مجموع الموارد الضريبية. ولأن هذه الشريحة من المجتمع هي الأكثر عدداً فإنها تتحمل عبأ المداخيل، وهي أقل استفادة من صرف النفقات، بينما يستمر مسلسل تخفيض الضريبة على الشركات، سنة بعد أخرى، التي تم تخفيض سعرها، في قانون المالية لسنة 2022 إلى 27% بالنسبة للشركات الصناعية، بعدما كان السعر العادي الأعلى 31% سنة 2018، بخصوص الشركات التي يتجاوز ربحها مليون درهم، و20%، بالنسبة للتي حققت ربحاً بين 300 ألف ومليون درهم، بينما أسعار الضريبة على الدخل لم تعرف أي تغيير منذ 2010؛

4 - الاهتمام بالجانب الأمني على حساب الجوانب الاجتماعية في صرف الميزانية؛ إذ أن نفقات التسيير المخصصة لقطاع السيادة والشؤون الإسلامية، والجيش ووزارة الداخلية، فاقت 35% من مجموع الميزانية المخصصة للتسيير، كما أن وزارة الداخلية وإدارة الدفاع استفادت، لوحدهما، بما قدره 17.344 منصب شغل من أصل 26.860 الحديثة، برسم سنة 2022، وهو ما يشكل 57,64% من مجموع

### نضالات المعطلين من أجل الحق في الشغل مستمرة

#### 1 - جرسيف

يوم الإثنين 27 دجنبر 2021، تم فض الاعتصام السلمي - بواسطة القوة العمومية - للمعطلين حاملي الشهادات والذي هدفه هو المطالبة بالحق في الشغل في إطار الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين، وتم اعتقال الرفيق التازي رفيق، ليتم إطلاق سراحه بعد ذلك من داخل الكوميسيرية بعد مؤازرته من طرف مناضلي الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين والجمعية المغربية لحقوق الإنسان الذي هو عضو في



مكتبهما...

كل التضامن مع رفيق التازي و مع الشباب المعطل في حقهم و مطلبهم في الشغل و التنظيم ...

#### 2 - بني تجيت:

يتواصل اعتصام شباب بني تجيت ضحايا السياسات الرسمية في ميدان التشغيل المبنية على الاقصاء، على المحسوبية، وعلى الرشوة، اعتصام يقارب شهرين أمام القيادة رغم البرد القارس.

يحظى الاعتصام بتعاطف وتضامن أحرار وحرائر بني تجيت.

نظم شباب بني تجيت يوم 31 دجنبر وقفة احتجاجية بساحة السوق.

#### 3 - كرامة:

الأطر المعطلة بلدة كرامة

بلاغ

"لست مهزوما .... ما دمت تقاوم"

بعد تنفيذ شكلنا النضالي ليوم الإثنين 27 دجنبر 2021، بصمود منقطع النظير تنديداً بالإقصاء، وسياسة الاذنان الصماء، وتصل بعض المسؤولين من مسؤوليتهم، وعدم التعاطي الجاد والمسؤول مع ملفنا كأطر معطلة ببلدة كرامة.

إيماناً منا بعدالة ومشروعية مطلبنا الذي هو الحق في الشغل والعيش الكريم، باعتباره حق دستوري تكفله كل المواثيق الدولية، نعزم كأطر معطلة على تنفيذ خطوتنا النضالية ليوم غد (28 دجنبر 2021) المتمثلة في اعتصام انذاري أمام جماعة كرامة إقليم ميدلت، بنفس الصمود والاصرار والعزيمة إلى غاية تحقيق ملفنا المطلبي.

عاشت نضالات المعطلين.

عاش كل الشهداء.

الحرية لكافة المعتقلين السياسيين.

## شركة أيت باها

# اعتصام عاملات امام العمالة

والمماطل.

وبذلك تكون حصيلة الوضع الاجتماعي للعمال والعاملات بالقطاع الزراعي خلال سنة 2021 جد مزرية عرفت هجوما غير مسبوق على الحقوق المكتسبات استغلت فيها الباطرونا ظروف جائحة كورونا لتكثيف الاستغلال وتشريد العمال والعاملات ومحاربة العمل النقابي والتملص من الالتزامات الاجتماعية وفي نفس الوقت استمر العمال والعاملات في نضالهم واحتجاجهم من أجل حقوقهم والملاحظ ان السلطات المحلية والمعنية بمراقبة تطبيق قانون الشغل ظلت تتفرج على الوضع بل تعمل على مواجهة نضالات العمال بأسلوب اللامبالاة ونهج اساليب التخويف والتضييق والتهديد بتطبيق قانون حالة الطوارئ الصحية.

فالى متى سينتهي التواطؤ بين الرأسمال المفترس وأجهزة الدولة المختصة؟

تم مساء اليوم الجمعة 31 دجنبر 2021 رفع معتصم عاملات شركة صوبروفيل المصحوب بالمبيت الليلي بشكل مؤقت من أمام عمالة اقليم اشتوكة ايت باها وسيعودون لأشكال نضالية جديدة ابتداء من غد السبت 01 دجنبر 2022 وهم بذلك يودعون /يودعون سنة 2021 بالاحتجاجات ويستقبلن السنة الجديدة 2022 بالاحتجاج وبمزيدة من النضال.

وللتذكير، فقد دخلت عاملات وعمال شركة صوبروفيل الفرنسية باشتوكة ايت باها في اعتصام ومبيت أمام عمالة الاقليم ببيوكري اليوم 28 دجنبر 2021 بعدما وجدن ووجدوا أنفسهن/م عرضة للتشريد والضياع مند 20 مارس 2020 وقد قاموا بمجموعة من الاحتجاجات واللقاءات سواء على مستوى مندوبية التشغيل او على مستوى العمالة دون نتيجة ماعدا الوعود الكاذبة والتسويف

## ضحايا قرارات وزارة التعليم في تظاهرة

شعار "تحية نضالية لشيوخ التربية" تردد عدة مرات كما ردد البعض "تحية نضالية لأبطال التربية"

- حضور وازن لمناضلات ومناضلين من الجهة الشرقية للأسف بدون لافتة جامعة كما هو الشأن لفروع مناطق أخرى

- تصريحات:

\* جننا لنقول للوزارة بأننا ظلمنا ظلما كبيرا ويجب رد الاعتبار لنا

\* نريد مرسوما استثنائيا لتسوية الوضعية بأثر رجعي، ولا نريد المزيد من التلاعب بمطلبنا الذي اعترف بشرعيته الجميع

\* نريد تسوية الوضعية لمساعدة أبنائنا أما هنا فلن نسمح بالظلم الذي لحقنا دنيا وأخرة وعطل حقا معلوما...

- نقاش حول دور النقابات: بين موقف يقول بأن النقابات سبب في تغول الوزارة وموقف يحمل المسؤولية أيضا لمن لم ينخرط في النقابات المناضلة بمبررات مختلفة مما ساهم في إضعاف موازين القوة...

نظم الأساتذة والأساتذات المقصين من خارج السلم (الأحد 26 دجنبر 2021) تظاهرة من أمام وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، مع مشاركة فئات أخرى مثل الزنزانة 10 وضحايا النظامين...

التظاهرة تميزت بحضور لا بأس



به أخذوا بعين الاعتبار لعوامل ذاتية وموضوعية عديدة

أغلب المشاركين والمشاركات ممن تجاوزوا حد التسقيف المعمول به في الترقية العادية بالاختيار (أي 14 سنة) وبعضهم/هن وصل إلى أعلى الرتب (الرتبة 13) ولا يزال أمامه 4 أو 5 أو حتى 6 سنوات من العمل ومنهم من قضى 22 عاما أو ربما أكثر بدون أن يستفيد من أية ترقية.

أغلب المتظاهرين هم في سن الخمسينات



## الجمعية AMDH تتضامن مع ضحايا الهدم والتشريد

### إقليم النواصر

الملف ومعاقبة المتسببين فيه وتعويض المتضررين وتمكينهم من سكن لائق وفق ما التزمت به الدولة المغربية من مواثيق وعهود دولية



تابعت اللجنة المحلية لإقليم النواصر والنواحي عن الجمعية المغربية لحقوق الانسان بالبرنوصي ملف مجموعة من السكان بدوار الحاج عبد السلام بإقليم النواصر والذين اقتنوا منازل عشوائية تحت انظار السلطات وليتم تهديم تلك الدور وتشريد اصحابها.

وعليه فإننا في اللجنة المحلية لإقليم النواصر والنواحي عن الجمعية المغربية لحقوق الانسان بالبرنوصي اذ نعلن تضامنا مع هذه الاسر المشردة وبينهم الاطفال والعجزة والنساء نطالب من الجهات المسؤولة فتح تحقيق في وقائع هذا

# الحقيقة كاملة ومحاكمة الجناة في ملفات الشهداء والمختطفين جزء من نضال شعبنا من أجل التغيير الحقيقي

## مداخلة الرفيق عبد الله الحريف يوم 29 دجنبر 2021 في ندوة تخليد ذكرى الشهداء المنظمة من طرف النهج الديمقراطي.

والقضاة والإداريين والسياسيين والدينيين وعدد من رجال الأعمال والإعلام وكبار مقاولي "المجتمع المدني" الرسمي وبعض كبار المسؤولين النقابيين وغيرهم... ممن لهم نفوذ وسلطة أو قرب منها.

• لماذا يمثل النضال من أجل الحقيقة كاملة ومحاكمة الجناة في ملفات الشهداء والمختطفين جزء من نضال شعبنا من أجل التغيير الحقيقي؟

إن النضال من أجل الحقيقة كاملة ومحاكمة الجناة في ملفات الشهداء والمختطفين يكتسي أهمية خاصة في فضح المافيا المخزنية المسنولة، بشكل مباشر من خلال مواقعها في الاجهزة القمعية العسكرية والامنية والقضائية، أو بشكل غير مباشر عبر مواقعها في مختلف المؤسسات السياسية المخزنية (البرلمان والحكومة ومختلف المجالس...) التي قررت أو نفذت أو زكت أو سكتت عن هذه الجرائم الشنيعة المقترفة في حق مناضلي ومناضلات شعبنا. إن هذا النضال يكشف جوهر النظام المخزني كنظام دكتاتوري ويسفه مزاعمه "الديمقراطية". وبذلك يقدم هذا النضال خدمة جليلة للنضال العام للقضاء على هذا النظام المخزني الذي يتراكم الحقد الشعبي ضده. كما أن هذا النضال يساهم في توفير شروط بناء جبهة شعبية واسعة ضده على طريق التحرر من هيمنة الكتلة الطبقية السائدة وسيدتها الامبريالية. لهذه الأسباب، عارض النظام، بل واجه بشدة، بالتسويق تارة أو الرفض المطلق تارة أخرى، مطلب الكشف عن الحقيقة في ملفات الشهداء والمختطفين، لأن ذلك من شأنه أن يفتح الباب أمام محاكمة المسؤولين عن هذه الجرائم ضد الإنسانية وهي، في الحقيقة، محاكمة النظام المخزني من خلال محاكمة المافيا المخزنية.

ويكتسب هذا النضال راهنية وملحاحية خاصتين في الفترة الحالية من الصراع الطبقي في بلادنا حيث تتحول "الديمقراطية" المخزنية، بسرعة، من دكتاتورية ناعمة إلى تعول بوليسي وقد تكشف عن وجهها الدكتاتوري البشع كما وقع سابقا مع اشتداد وتيرة الصراع الطبقي وعجز النظام عن تلبية أبسط المطالب الشعبية. الشيء الذي يؤثر على أن ما يسمى سنوات الرصاص وما رافقها من جرائم سياسية واقتصادية وثقافية ليست، كما قد يظن البعض، وراءنا، بل هي، ربما، أمامنا، خاصة إذا لم تأخذ القوى الحية العبرة وقبلت بأنصاف الحلول وبالتوافقات العرجاء وإذا لم تتوحد حول برنامج للتخلص من المخزن وتتجاوز الاشتراطات والإقصاء والتناقضات الثانوية. لذلك فإن النضال من أجل الحقيقة كاملة ومحاكمة الجناة في ملفات الشهداء والمختطفين يدق ناقوس الخطر ويذكرنا أن المراهنة على إصلاح المخزن مراهنة خاسرة ونشر للأوهام والانتظارية وأنه يشكل بالتالي عرقلة أمام تطور وتجذر الوعي والنضال الشعبيين الذين يمثلان الضمانة الصلبة للتغيير الحقيقي.

المجد والخلود للشهداء والشهيدات

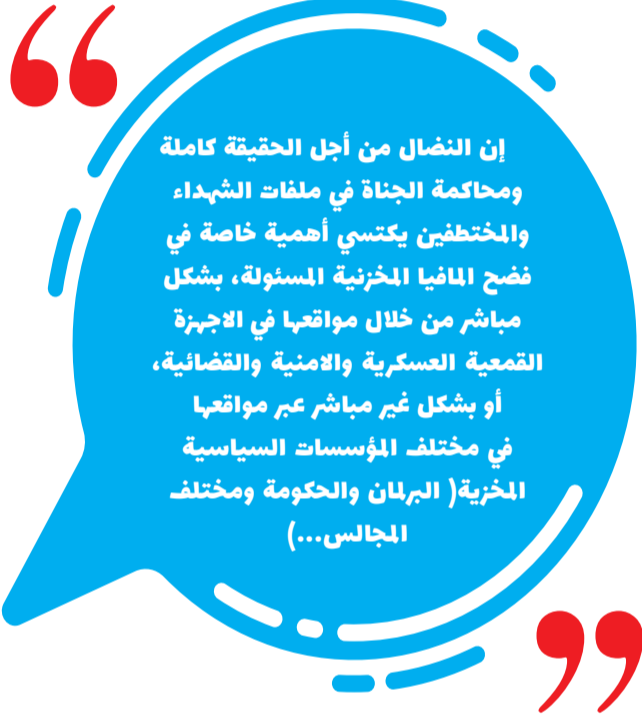
المجد والخلود لمناضلات ومناضلي الشعب المختطفين والمختطفات

الخزي والعار للمخزن الجرم

الشهداء والمختطفين في النضال من أجل التغيير الحقيقي.

• ماذا نعني بالتغيير الحقيقي في بلادنا؟

إن التغيير الحقيقي في بلادنا هو إنجاز مهام المرحلة الحالية من نضال شعبنا التي تتمثل في التحرر الوطني من هيمنة الامبريالية وعميلتها الكتلة الطبقة



السائدة المشكلة من ملاكي الأراضي والكبار البرجوازية الكبرى التبعية والريعية ونظامها السياسي: المخزن. فلا ديمقراطية بالنسبة للطبقات الشعبية ولا تنمية في مصلحتها في ظل هذه الهيمنة. وهذا التغيير الذي يخدم مصالح الطبقات الشعبية من عمال وفلاحين وكادحي الاحياء الشعبية والبرجوازية الصغرى وجزء من البرجوازية المتوسطة يرتكز إلى بناء نظام ديمقراطي يجسد سلطة الطبقات الشعبية، وذلك على انقاض "الديمقراطية" المخزنية، "الديمقراطية" التي تجسد دكتاتورية الكتلة الطبقية السائدة. وفي المغرب ف"الديمقراطية" هي ديمقراطية بين مكونات الكتلة الطبقية السائدة ودكتاتورية على الطبقات المسودة قد تمارس، بشكل ناعم كاستبداد أو عنيف أو حتى دموي كما تمثل، خصوصا في ما يسمى سنوات الرصاص، في القمع الدموي للانتفاضات الشعبية في الربيع (59-1958) والدار البيضاء في 1965 و1981 والشمال ومراكش في 1984 وفاس وطنجة في 1990 وحركة 3 مارس 1973 وخلف الآلاف من الشهداء والمختطفين.

إن إنجاز مهام مرحلة التحرر الوطني والبناء الديمقراطي يتطلب بناء جبهة الطبقات الشعبية.

إن بناء جبهة الطبقات الشعبية ذات طابع استراتيجي قد يطول وقد يتطلب بناء جبهات تكتيكية واسعة تركز على العدو الأكثر شراسة والذي يقف سدا منيعا أمام أي تقدم في مسار التحرر والديمقراطية. وهذا العدو، الآن، هو المخزن، وعلى رأسه نواته الصلبة المافيا المخزنية التي تتشكل من كبار المسؤولين الأمنيين والعسكريين

تحية عالية لعائلات الشهداء والمختطفين التي قاست من القمع والتضييق ومن الحرمان من فلذات أكبادهن وناضلت ولا زالت من أجل الكشف عن الحقيقة كاملة ومحاكمة الجناة في ملفات أبنائهم الشهداء والمختطفين وبناتهم الشهيدات أوالمختطفات.

تحية عالية للمعتقلين السياسيين ومعتقلي الحركات الشعبية، وفي مقدمتها حراك الربيع، ومعتقلي الرأي وغيرهم من ضحايا القمع المخزني وعائلاتهم التي تعاني وتناضل من أجل الحرية لأبنائها وبناتها.

إن إحياء ذكرى الشهداء والمختطفين مناسبة لتأكيد النهج الديمقراطي على انخراطه في النضال من أجل كشف الحقيقة كاملة ومحاكمة الجناة في ملفات الشهداء والمختطفين والنضال من أجل إطلاق سراح المعتقلين السياسيين ومعتقلي الحركات الشعبية ومعتقلي الرأي وغيرهم من ضحايا القمع المخزني.

إن إحياء ذكرى الشهداء والمختطفين هو أيضا تعبير عن الوفاء للمبادئ النبيلة التي ضحوا من أجلها. هذه المبادئ التي هي، في العمق، النضال والتضحية بالغالي والنفيس من أجل تحرر شعبنا من الاستغلال والقمع والظلم والاضطهاد وبناء مغرب يتمتع فيه الشعب بحياة كريمة. وهذه الذكرى هي أيضا تعبير عن الوفاء للمشروع العظيم الذي ضحوا بحياتهم من أجله والذي يتمثل في بناء أدوات تحرر شعبنا من هيمنة الامبريالية والكتلة الطبقية السائدة ونظامها المخزني (حزب الطبقة العاملة المستقل عن البرجوازية الذي يستعد النهج الديمقراطي للاعلان عن تأسيسه في مؤتمره الوطني الخامس والنقابة التي تخدم مصالح الطبقة العاملة والشغيلة والكادحين وجبهة الطبقات الشعبية التي تقود هذا النضال والتي يسعى النهج الديمقراطي إلى توفير شروط بنائها من خلال الدعوة لحوار عمومي يضم كل القوى الحية وبناء جبهة ميدانية لتوحيد وتطوير النضالات الشعبية). كما أنه مناسبة للتأكيد على أن ملف الشهداء والمختطفين لا زال مفتوحا ولن يطوى إلا بالكشف عن الحقيقة كاملة في هذه الجرائم التي لا تعرف التقادم أو النسيان ومعاقبة الجناة. كما أنه عهد منا بأن تضحياتهم لم ولن تذهب سدى، بل أنها ستظل رافعة للصمود والاستمرار في النضال ضد النظام المخزني المسئول عن هذه الجرائم وستظل وصمة عار في جبينه وفي جبين الامبريالية والكتلة الطبقية السائدة.

إن إحياء هذه الذكرى من خلال نقاش موضوع: "الحقيقة كاملة ومحاكمة الجناة في ملفات الشهداء والمختطفين جزء من النضال من أجل التغيير الحقيقي" مسألة جد إيجابية لأنها تأكيد على أن هذا النضال يحتفظ براهنيته وأهميته ونجاعته وأنه نضال من أجل الحاضر والمستقبل وليس، كما يطرح البعض، أصبح متجاوزا وفي حكم الماضي.

إن مقاربة الموضوع المطروح يتطلب أولا تحديد ما نعنيه بالتغيير الحقيقي وثانيا تحليل دور النضال من أجل الكشف عن الحقيقة كاملة ومحاكمة الجناة في ملفات

## تاريخ الانتفاضات بالمغرب تاريخ الصراع الطبقي الدموي

ثم الانتفاضات باهض (مئات الشهداء، آلاف المعتقلين...)، يرجع سبب فشل أغلبيتها في تحقيق الأهداف، إلى غياب الأدوات الثورية في مقدمتها الحزب الثوري، حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين، وهذا ما يجعل اليوم بناء هذه الأدوات مهمة مركزية بالنسبة للقوى الثورية. لقد اختارت جريدة النهج الديمقراطي لعددتها 440 موضوع أهم الانتفاضات الشعبية منذ 1956، على أن تتطرق الجريدة في المستقبل للانتفاضات المحلية الأخرى.

منذ استقلال 1956 الشكلي الذي حدد مصير المغرب الرسمي كبلد يجسد أول تجربة تاريخية على مستوى العالمي في إطار مرحلة الاستعمار الجديد، عرف الصراع الطبقي ببلادنا هزات اجتماعية في شكل الانتفاضة تارة، تدوم بعض الأيام، وفي شكل حراك يدوم شهرا تارة أخرى، حاملة بعدا سياسيا (حركة 20 فبراير) تارة، وبعدا اجتماعيا ضيقا (انتفاضة 1984) تارة أخرى. وتبقى الخلفية المشتركة هو رفض اختيارات وقرارات النظام المخزني.

## الانتفاضات بالمغرب الأسباب والمآلات

### حسن ج

#### (jeune afrique).

بعد ذلك تم اغتيال الشهيد المهدي بنبركة في 29 أكتوبر 1965 كأحد القادة الثوريين ثم جاءت المحاولتان الانقلابيتان الفاشلتين بكل من الصخيرات سنة 1971 بقيادة كل من الكولونيل محمد عبابو والجنرال المذبوح ثم بالقيظرة سنة 1972 بقيادة الجنرال أفقيير وما ترتب عنهما من أحكام بالإعدام يوم عيد الأضحى والمؤبد بسجن تازمامارت السيء الذكر. هذه الأحداث دفعت بالجناح الثوري المسلح للإتحاد الوطني للقوات الشعبية بقيادة محمد الفقيه البصري وبنونة وغيرهما إلى المواجهة المسلحة مع الجيش النظامي المغربي في مارس 1973 بمنطقة مولاي بوعزة، لكن المحاولة فشلت بسبب عدم احتضان الشعب لهذه المحاولة. واستمر الإحتقان والأمة، لكن النظام تمكن من تحييد الجيش من الصراع بعد هذه الأحداث، ونتيجة لمشكل الصحراء وتفاقم الأزمة على مختلف المستويات وتراكم الديون، لم يجد النظام في ظل حكومة المعطي بوعبيد بقيادة حزب الإتحاد الدستوري صنيعة وزارة الداخلية سوى فرض زيادات في المواد الأساسية، الدقيق 40%، السكر 50%، الزيت 28%، الحليب 14%، الزبدة 76% وذلك مباشرة بعد زيادات أخرى كانت سنتي 1979 و1980 تحت مبررات الظرفية العالمية وضرورة الحفاظ على التوازنات المالية وحتمية هذه الزيادات لحماية مصالح الوطن، مما أدى إلى دعوة كدش لإضراب يوم 20 يونيو 1981، غير أن يوم الإضراب تحول إلى انتفاضة شعبية أدت إلى سقوط المئات من الشهداء برصاص الجيش ومختلف الأجهزة القمعية وصفهم وزير الداخلية الراحل إدريس البصري بشهداء الكوميرة كاستصغار منه لهؤلاء الشهداء كما أدت هذه الانتفاضة إلى مئات المعتقلين وإلى تراجع الحكومة آنذاك على تلك الزيادات، غير أن الأزمة بأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية زادت استفحالا وهو ما أرغم النظام للرضوخ إلى قرارات المؤسسات المالية الدولية وفرض سياسة التقويم الهيكلي سنة 1983 وما نتج عنه من قرارات نيوليبرالية تمثلت أساسا في خصخصة العديد من المؤسسات الوطنية والتقليص من ميزانيات القطاعات الاجتماعية كالتعليم والصحة والثقافة... هذه القرارات ترقبت عنه تردي الخدمات الاجتماعية الضعيفة أصلا وهذا ما أدى إلى اندلاع انتفاضة يناير 1984 بكل من مراكش والناظور والقصر الكبير،

الدول الديكتاتورية واللاديمقراطية كالمغرب، حيث يغيب التواصل والحوار والإقناع بين أجهزة النظام، محكومات ومؤسسات مخزنية وعموم الجماهير الشعبية وأدوات دفاعها



الذاتي. فالنظام يعمل على تمرير مخططاته الطبقيّة ضدا على مصالح الجماهير الشعبية الكادحة خدمة لمصالح الطبقات السائدة والرأسمال المحلي والعالمي، فبحكم طابعه الديكتاتوري واللاديمقراطي واللاشعبي، عرف هزات عديدة وعنيفة سواء على شكل انتفاضات أو كحركات مسلحة. فمنذ الاستقلال الشكلي ونتيجة لعمله على الاستفراد بالسلطة، عرف مقاومة عنيفة من انتفاضة الريف بين 1958 و1959 أو عام "إقبارن" كما تعرف لدى أهل المنطقة، ثم محاكمات قيادات الإتحاد الوطني للقوات الشعبية بتهمة التآمر على النظام ثم المواجهة المسلحة مع مجموعة شيخ العرب سنة 1964 ثم انتفاضة 23 مارس 1965 خاصة بالبيضاء على إثر قرار وزير التعليم آنذاك يوسف بلعباس القاضي بمنع الشباب فوق 17 سنة الدراسة بالثانوي. هذا القرار اللاشعبي دفع بالتلاميذ والطلبة إلى تنظيم مسيرات احتجاجية بعدة مدن منها البيضاء، الرباط، فاس وغيرها، واجهها النظام بالدبابات وكان المجرم أفقيير لا يتردد بإطلاق الرصاص على المحتجين من رشاشه من طائرة الهيلوكبتر، وفي 30 مارس 1965 خاطب الملك الراحل الشعب وأطلق عبارته الشهيرة، التي تعبر بشكل واضح على طبيعته «اسمحو لي أن أقول لكم أنه لا يوجد خطر أكبر على الدولة من ما يسمى بالفكرية، كان يمكن أن يكون هذا أفضل إن كانوا أميين». (حسب عمر بروسكي 2005/3/25

يعرف البعض الانتفاضة كفعل احتجاجي مفاجئ غير منظم ضدا على الاحتلال أو على قرار سياسي جائر أو اقتصادي أو اجتماعي يمس عموم الكادحات والكادحين وتهم منطقة أو عدة مناطق أو البلاد كلها، وغالبا ما تكون الانتفاضات عنيفة وتواجه بالقمع والتقتيل من طرف الأنظمة القائمة والأمثلة كثيرة بالمغرب سنذكر بعضها. كما يعتبرها البعض ثورة ناقصة كسلامة كيلة. وتتميز الانتفاضة بالطابع الجماهيري الواسع، وهي حتى وإن وقعت نتيجة دعوة تنظيم أو جبهة من التنظيمات، فإنها تحاول فرض إيقاعها وحدتها على التنظيمات الداعية للإضراب أو الاحتجاج وقد تتجاوزها وتصبح بدون قيادة أو تفرز قيادة من داخلها، وفي هذه الحالة قد تتحول إلى ثورة لتغيير النظام القائم أو إصلاحه متجاوزة المطالب التي أدت إلى حدوثها، وتختلف الانتفاضة عن العمل المسلح سواء كانا كفاحا طويل الأمد على شكل حرب التحرير الشعبية أو انقلاب عسكري. فالانتفاضة تكون عفوية عموما دون قيادة على الأقل عند انطلاقها وتهم كافة الشرائح المتضررة، عكس العمل المسلح الذي يتطلب مستوى من التدريب والتخطيط، فما هي أسباب الانتفاضات؟ تندلع الانتفاضات عامة في البلدان المحتلة حيث تهدف إلى دحر الاحتلال أو إجباره على تقديم تنازلات لتيسير شروط العيش، أو الاستجابة لمطالب محددة كما وقع إبان الاستعمار الفرنسي/ والإسباني للمغرب، حيث انطلقت حملة مقاومة المستعمر منذ 1911 حتى سنة 1934 مع معركة بوكافر في جبال الأطلس الكبيرة آخر معارك المقاومة مرورا بحرب تحرير الريف من سنة 1921 حتى 1925 والتي كبد فيها جيش محمد بن عبد الكريم الخطابي خسائر كبيرة لكل من الجيشين الإسباني والفرنسي خاصة في معركة أنوال، وكذلك انتفاضة 16 غشت 1953 بوجدة، تلتها انتفاضة 17 غشت بتافوغالت (إقليم بركان) ضد الاستعمار الغاشم والتي سقط فيها عدة شهداء برصاص الاستعمار الفرنسي. كما تهدف الانتفاضة إلى فضح طبيعة المستعمر كما وقع مع الكيان الصهيوني الغاشم أثناء الانتفاضة الفلسطينية سنة 1987 وما تلاها من انتفاضات، حيث تم تعرية الوجه الحقيقي للكيان الصهيوني الذي كان ولا يزال يواجه أطفال الحجارة بالرصاص الحي ويستولي على أراضي أصحابها قسرا وتحويلها إلى مستوطنات. كما تندلع الانتفاضات في

## تمة مقال الانتفاضات بالمغرب الأسباب

هذه الانتفاضة واجهها النظام كعادته بالحديد والنار وسقط العشرات من الشهداء والمئات من المعتقلين الذين لازال العديد منهم يعاني من عاهات مستديمة نتيجة التعذيب الوحشي الذي تعرضوا له، خاصة وأن النظام رمى بمسؤولية هذه الانتفاضة على منظمة إلى الامام الثورية وعلى رجال التعليم الذين وصفهم بنعوت قذحية كما وصف ساكنة الريف بالأوباش وذكروهم بما فعل بهم/هن سنة 1959، ليظهر بذلك وجهه الحقيقي، وفي ظل القمع الأسود الذي مارسه النظام لإقبار أي حلم للشعب المغربي في التحرر من التبعية والاستبداد ومن أجل العيش الكريم، اندلعت انتفاضة دجنبر 1990 بكل من فاس وتاجطات وغيرها بعدما دعت المركزيتان النقابيتان ك د ش والاتحاد العام للشغالين بالمغرب.

إلى إضراب عام والتي استعمل فيها النظام مرة أخرى المدرعات والرصاص الحي مخلفا عشرات القتلى والمعتقلين، واستمر الصراع بين عموم الكادحات والكادحين والنظام، لكن بحدّة أقل بسبب سياق دولي جديد وتهيئ النظام لشروط أفضل لانتقال السلطة بشكل سلس، هكذا أقدم النظام على تعديلات دستورية لم تقس جوهره سنتي 1992 ثم 1996 ثم جاءت حكومة التناوب التوافقي، غير أن كل هذه الوصفات لم ستاهم في تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأغلبية الساحقة من المغاربة ولا من الحريات حتى جاءت حركة 20 فبراير المجيدة التي كانت عامة وسلمية رغم محاولات النظام جرها إلى التخريب حتى يتمكن من قمعها كعادته وهمت مختلف مناطق البلاد ورفعت شعارات واضحة، كنفها شعار "حرية، كرامة، عدالة إجتماعية والمساواة الفعلية" لكن وللأسف مرة أخرى، استطاع النظام الالتفاف عليها بعدما تمكن من تحييد المركزيات النقابية من المشاركة فيها وتخاذل مختلف القوى الإصلاحية وانسحاب جماعة العدل والإحسان في لحظة مفصلية من تاريخ الحركة دون أي توضيح يذكر.

# بعد اختطاف الضيوف الخمسة، انتفاضة الكرامة أكتوبر 1956

## على فقير

تكون فيها أهم الأطر العسكرية التي خاضت الحروب ضد الشعوب الأخرى (البكاي، أوفقير...)

- أهم القواعد العسكرية الفرنسية موجودة بمكناس (الجوية، المشاة). خلال الانتفاضة، كان بمكناس 8000 جندي فرنسي تدخلت لتقتيل المنتفضين والمنتفضات.

- تواجد بمنطقة مكناس أهم ضحايا المعمرين، وتعتبر مدينة مكناس عاصمتهم، حميرية (المينة الجديدة) خاصة بالأوروبيين وبعض المحظوظين من مغاربة (يهود و مسلمين)

- توجد بضواحي مكناس أول مدرسة فلاحية مختصة في تكوين مختلف فئات الأطر لتلبية حاجيات المعمرين

توجد في منطقة مكناس (بمدينة ازرو) ثانوية لتكوين أبناء الأعيان (مر منها جل الأطر العسكرية المغربية).

- يوجد بمكناس أهم كاريان (برج مولاي عمر) بعد كاريان سنطرال بالدار البيضاء، تقطنه آلاف من العاملين الزراعيين، وخادمت بيون الأوروبيين. تنحدر هذه الآلاف من العائلات التي نهبت أراضيها من طرف المعمرين، وبذلك فهم حاملون، نساء ورجال، حقد دفين ضد المعمرين.

زحفت الجماهير المكناسية على "المدينة الجديدة" (حميرية)، "مدينة الأجانب"، تمت المواجهات بعد تدخل الجيش الفرنسي وجزء من "القوات المخزنية" (يقال أن هذه الأخيرة عرفت انقسامًا).

اتجهت مجموعات من المواطنين والمواطنات إلى البادية، وهاجمت العديد من الضيعات. استمرت المواجهات بعض الأيام.

تم "إخماد" الانتفاضة، بعد تدخل الجيش الفرنسي بالوحشية المهودة لدى الجيوش الاستعمارية، وبعد تعيين العسكري ادريس بن عمر من طرف محمد الخامس كعامل على مكناس لفرض الهدوء (27 أكتوبر 1956).

4 - من هو ادريس بن عمر الذي كلفه محمد الخامس بإعادة الأمن وضبط المظاهرات بمكناس؟

" كان الجنرال إدريس بن عمر (كومندار وقت الانتفاضة)، المقرب وقتها من الملك الراحل محمد الخامس، يراقب الأوضاع من مكتبه في الأركان العامة، وينقل بقلق للملك الراحل محمد الخامس مخاوفه من أن تتطور الأوضاع أكثر ويصبح صعبا ضبط المدن المغربية أمنيا....

هذا الجنرال المغربي الذي تكون جيدا في الجيش الفرنسي، كان يدرك جيدا أن السياسيين المغاربة هم مصدر الصراع حول أداء حكومة امبارك البكاي. بينما العسكريون كانوا يرون أن الحكومة التي يترأسها زميل لهم يجب أن يتم دعمها، خصوصا وأنها تحظى بدعم ملكي كامل...". (منقول)

ومن المعروف أن الفقيه الجنرال بنعمر، قد لعب دورا بارزا في افشال محاولتي انقلابي 10 يوليوز 1971 و16 غشت 1972.

## 5 - الحصيلة "الميدانية".

ولا معطى واحد حول المغاربة، شهداء الانتفاضة (نساء ورجال).

بالنسبة للأوروبيين (معطيات رسمية فرنسية): 35 قتيل، 32 جريح، "تخريب العشرات من الأليات"، "تخريب" العشرات" من ضيعات المعمرين، العشرات من المباني...

مقتل العديد من المخازنية وأعاون المخزن في مقدمتهم، المسؤول الأول على "المخازنية"، عبد السلام Abdesslem Messkaldi.

## 6 - المحاكمة:

قامت السلطات المغربية بمحاكمات العشرات من المواطنين المعتقلين، وأصدرت الأحكام الآتية: 10 حكم بالأعدام (نضد الإعدام في ثلاثة منهم)، و48 بسجن نافذ. جرت المحاكمة في عهد عبد الكريم بنجلون وزير العدل باسم حزب الاستقلال، في عهد حكومة البكاي بنيانها رموز أعاون الاستعمار، وبعض رموز الحركة الوطنية (عبد الرحيم بوعبيد...).

## الخلاصة:

نحن محتاجون إلى المزيد من المعطيات الموضوعية حول مختلف الانتفاضات الشعبية. فالتاريخ الرسمي، التاريخ الذي يدرس في المؤسسات التعليمية، يصرف ما أراده ويريد أعداء الشعوب. فهي قراءة طبقية لصراعات طبقية.

التاريخ لا يرحم. والحقيقة فوق كل الاعتبار.

من أهم الانتفاضات الشعبية التي عرفها المغرب بعد الاستقلال الشكل، انتفاضة أكتوبر 1956، هذه الانتفاضة التي تم الاجماع "المخزني والحزبي والنقابي" على عدم التطرق إليها، ومحوها من ذاكرة الشعب عامة، ومن عائلات الضحايا خاصة.

تتلخص الانتفاضة الشعبية في الرد الشعبي العنيف بعد اختطاف فرنسا القادة الخمسة للثورة الجزائرية الذين كانوا ضيوفا في المغرب. وقد عرفت مكناس أهم مظاهر الاحتجاج والمواجهة والتقتيل.

## 1 - الاختطاف:

قام زعماء الثورة الجزائرية: بن بلة، محمد خيضر، حسين آيت أحمد، محمد بوضياف، مصطفى الأشرف، بزيارة للمغرب، كضيوف الشعب المغربي عامة، وكضيوف محمد الخامس خاصة.

في 22 أكتوبر 1956، غادر الوفد المغرب على متن طائرة مغربية، وطاقتها مغربي، متوجها إلى تونس، للمشاركة في لقاء قمة بين قادة البلدان المغربية



الثلاثة. كان من المقرر أن يلتحق بهم الملك محمد الخامس.

انطلقت الطائرة من مطار سلا، واعترضتها طائرة حربية فرنسية، لتحول مصارها إلى الجزائر العاصمة واعتقال القادة الخمسة. وهكذا سجل التاريخ أول اختطاف طائرة مدنية من طرف دولة، أي الدولة الفرنسية. بعد الاستنطاق من طرق مختلف الأجهزة الاستعمارية نقل القادة الخمسة إلى فرنسا وتم توزيعهم على سجون مختلف، إلى حدود نجاح الثورة وفرض المقاومة المسلحة الجزائرية استقلال البلاد وتحرير المختطفين.

## 2 - الرد المغربي الرسمي:

ليست هناك معطيات مستقلة حول المسؤوليات في ظروف الاختطاف. ومع ذلك يمكن تسجيل الحقائق الآتية:

- اكتفت الدولة المغربية باحتجاجات "شديدة اللهجة"

- اكتفت كذلك القوى السياسية والنقابية بالاحتجاج، خصوصا وأن العديد من رموز الحركة الوطنية كانت مشاركة في الحكومة المخزنية (عبد الرحيم بوعبيد...) التي كان يرأسها الضابط المفروض من طرف فرنسا، مبارك البكاي، عمودها الفقري "العناصر الغير الحزبية" المرتبطة مباشرة بالقصر وهي مكلف بتطبيق تعاليمه (البكاي، رئيس الحكومة، و نائبه محمد الزغاري، لحسن اليوسي وزير الداخلية...)، ومن ثلاثة "أحزاب": حزب الاستقلال (عبد الرحيم بوعبيد، بلافيج...)، الحزب الديمقراطي للاستقلال (الشرقاوي...)، حزب الليبراليين الديمقراطيين (ريضا جدبيرة...) وللتذكير، فان البكاي (الذي شارك في الحروب الاستعمارية كعسكري في الجيش الفرنسي)، و الزغاري، و اليوسي من أبناء الاستعمار. يجيب الإشارة كذلك إلى أن المحجوب أحرسان كان عاملا على الربا-سلا وبالتالي، مسؤولا على مطار الربا-سلا الذي أقلعت منه الطائرة التي ركبها زعماء الثورة الجزائرية.

لم يقدم أحد من هذا الخليط الغريب استقالته احتجاجا على خطف طائرة مغربية وضيوف الشعب المغربي الخمسة.

## 3 - الرد الشعبي.

تم اختطاف الطائرة المغربية يوم 22 أكتوبر 1956. لم تنتظر الجماهير الشعبية، مواقف رسمية (حكومية، أو حزبية، أو نقابية) لتعبر عن سخطها. وسرکز على انتفاضة مكناس أو انتفاضة كاريان "برج مولاي عمر"

لمكناس أهمية خاصة في ذلك الوقت:

- توجد بمكناس المدرسة العسكرية (تسمى اليوم الأكاديمية العسكرية).

## مجزرة أولاد قبيلة خليفة نونبر 1970

ورغم ذلك نزل الفقراء الى ساحة المعركة من كل صوب وحذب ، فترادي وجماعات من الشيخ حتى الرضيع ليصدوا الهجوم المسلح بصدورهم العارية ، ويواجهون نيران المدفعية والبنادق . دفاعا عن اراضيهم التي سيستولي عليها أب الامير المنبوذ .

نزلوا نساء ورجالا و بأيديهم بضع من العصي والحجارة ، وعجائز تحمل من خلفهم قسبا ، متبوعين بأطفال يحملون ما بين أناملهم أزهار شقائق النعمان .. وعلى عكس ما كان يفكر فيه هؤلاء الفلاحين الفقراء جاءت المعركة بما لا تشتهي سفنهم . حيث بدأ الرصاص الطائش الحي يدوي بلا رحمة ويخترق صدورهم العارية .. وسالت دماء كثيرة واختلطت بتربة الارض المستلبة . " ..وقتل الجيش الوحشي رميا بالرصاص أزيد من اثني عشر فلاحا أثناء الصدام المباشر...وعثر بعد ذلك على جثث منتشرة هنا وهناك ، بعد ان كان يعتقد أهلها أن أصحابها رهن الاعتقال ، نظرا لحملة الارهاب التي شنها الحكم الفاشستي الرجعي والتي اعتقل فيها أزيد من مائة فلاح ، بعد أن اخرجهم من بيوتهم وساقهم الى سجون سوق الاربعاء والقنيطرة . " (من حائط الرفيق عبد المالك حوزي)

ولقد كانت العائلات الفلاحية تحتفظ بجراحها وتخفيها عن أعين القمع والشر حتى لا تعقلها بدورها . ومات العديد من الفلاحين متأثرين بجراحهم الخطيرة نظرا لانعدام العلاج . " (انظر حائط الرفيق عبد المالك حوزي)

توجد دواوير قبيلة أولاد خليفة بإقليم الغرب (منطقة سوق الأربعاء) .

سلبت منهم أراضيهم ابان وصول المعمرين الفرنسيين الى المنطقة الغنية فلاحيا (ارض خصبة، وجود الماء...) . شيدت ضيعات عصرية شاسعة في الأراضي المحتلة .

لما رحل المعمرين الأجانب من المنطقة واسترجعت الدولة أغليتها، فبدل أن ترجع الأراضي الى أهلها الأصليين، أي قبيلة أولاد خليفة، فقد قررت الدولة تفويتها الى المعمرين الجدد، أي الى الأعيان ورجالات المخزن .

اتجهت ساكنت الدواوير وحاولت منع دخول الآت الحرث...الى المنطقة .

تدخلت أجهزت الدولة القمعية بمختلف الأسلحة: دبابات، مروحيات، مشاة... .

الحصيلة: أكثر 12 شهيد بين الساكنة، والعشرات من الاعتقالات .

القوى السياسية المعارضة تخلفت كعادتها عن التغطية الإعلامية والمؤازرة...

### ومما كتب عن المجزرة:

صبيحة السبت 28 نونبر 1970، دقت ساعة التدخل وطوق المكان بالعسكر الذين توافدوا أرتالا ومليشياتا من كل الجهات . ونزلت الدبابات والمدافع لمواجهة هؤلاء الفلاحين الفقراء . وكانت قد أوكلت قيادة الهجوم المسلح الى القائد "بنونة" الذي أرسل جيوشا مسلحة لإطلاق الرصاص على الفلاحين ...

## حول انتفاضة الريف 59/1958

إطلاق سراح، وتم إبعاد 542 مواطنا إلى كل من إسبانيا وإيطاليا وألمانيا والجزائر، أما عدد الشهداء فإنه يبقى غير مرقم رغم أنه يعد بالألاف .

تدخلت مختلف الأجهزة العسكرية بقيادة الأمير الحسن والجنرال أوفقيير لإخماد في الدم ثورة الأحرار في الريف العظيم .

تم اصدار ظهير شريف: ظهير رقم 1.58.381 الصادر بتاريخ 12 جمادى الأولى 1378 الموافق 24 نونبر 1958 والمنشور بالجريدة الرسمية عدد 2405 صفحة 2866 بتاريخ 17 جمادى الأولى 1378 الموافق 29 نونبر 1958، بموجبه تم اعلان اقليم تازة الحسيمة منطقتين عسكريتين. لم يلغى (حسب علمنا) رسميا هذا المرسوم الى يومنا هذا .

### من أقوال محمد بن عبد الكريم الخطابي:

"... لقد اندلعت الآن مرة أخرى ثورة شعبية بزعامة القائد محمد أمزيان، ليست ضد الاستعمار فحسب، بل ضد عملائه أيضا في الدرجة الأولى، وأهداف هاته الثورة الحاضرة التي ستؤدي أغراضها بإذن الله إن نالت التأييد من قادة الحرية والقومية العربية هي :

= إجلاء القوات الأجنبية عن القطر المغربي جلاء تاما وناجزا

= إعادة تطبيق الاستراتيجية التحريرية بفتح جبهة القتال ضد قوات الاحتلال في المغرب إلى جوار الجزائر في سبيل تحرير تونس والجزائر  
= القضاء على النظام المتعفن الذي مسخ التاريخ والوجود"

### ومن القائد محمد سلام أمزيان:

"... هي انتفاضة شعبية معادية للاحتلال الأجنبي وحلفائه الحزبيين، تحولت إلى ثورة شعبية ضد قوات الاحتلال والحزبية الحاكمة لصالح وثورة نظمها وقادها مؤمنون بالعمل الوطني الميداني لا الحزبي العائلي ولا بالمراسلات والمنشورات، فتلك عملة الأجنبي تكرم بها على الحزبية المغربية ونحن نرفض التعامل بها لأنها زائفة، ثورة قام بها رجال وزملاء وإخوان وأحفاد وتلامذة الأمير عبد الكريم الخطابي في بني ورياغل مسقط رأسه ومقر عمليات حربه التحريرية التي قادها في العشرينات، هؤلاء هم مسؤولو هذه الحركة الثورية وكان لي شرف رئاستها برغبة من المجاهدين رغم اعتراض وإصراري على أن أكون جنديا في الميدان"

تعددت المقاربات حول الانتفاضة، فهناك من اعتبرها الجمهورية الثانية الريفية، بعد اعلان الجمهورية الأولى من طرف القائد العظيم عبد الكريم الخطابي، سنوات العشرين من القرن العشرين، ومن اعتبرها انتفاضة ضد حزب الاستقلال، ومن اعتبرها محاولة الانفصال...والواقع وحسب المطالب التي طرحها زعماء الانتفاضة، فإنها ثورة ضد التهميش والاقصاء ومن أجل عودة البطل عبد الخطابي الذي كان يتواجد بمصر التقدمية .

اندلعت الانتفاضة في أكتوبر 1958 وانتهت في مارس 1958، استمرت أكثر من 5 شهور .

يعتبر محمد بن الحاج سلام أمزيان، قائدا للانتفاضة .

### مما يتضمنه ميثاق الثوار (حسب مما كتب):

جلاء جميع القوات الأجنبية عن المغرب

تشكيل حكومة شعبية ذات قاعدة عريضة

حل الأحزاب السياسية وتكوين حكومة وحدة وطنية

اختيار الموظفين المدنيين من السكان المحليين

إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين

عودة محمد بن عبد الكريم إلى المغرب

ضمان عدم الانتقام من المنتفضين

اختيار قضاة أكفاء

إعادة هيكلة وزارة العدل

تقديم المجرمين للعدالة

إسناد وظيفة مهمة لريفي في الحكومة

توسيع برنامج عملية الحرث لتشمل الريف

تخفيض الضرائب في المغرب كله وخاصة بالريف

خلق برنامج طموح ضد البطالة

إحداث منح دراسية للطلبة الريفيين

تسريع تعريب التربية في كل المغرب

بناء مزيد من المدارس في القرى

فتح ثانوية أو مدرسة عليا في الحسيمة

حسب الأرقام المتداولة، فقد بلغ عدد المعتقلين إبان هذه الانتفاضة 8420 بينهم 110 امرأة، أطلق سراح 5431 بينهم 95 امرأة، وحكم على 323 فيما ظل الآخرون أي 2664 دون محاكمة ولا

## محاولات تغيير النظام السياسي

بعضهم بالإعدام، في مقدمتهم المناضلين الحلاوي والأطلسي، تم العفو عليهما بعد 18 سنة من السجن . تعرفنا عليهما داخل السجن وخارج السجن قبل وفاتهما . كانا من خيرات المناضلين الذين انتجبتهم الحركة الاتحادية .

= محاولتي الانقلاب العسكري 10 يوليوز 1971 بقيادة عقلها المدبر اعبابو (قتل أمام الإذاعة والتلفزة بالرباط) وبمشاركة قادة عسكريين بارزين (تم اعدامهم بدون محاكمة)، ومحاولة 16 غشت 1972 التي قادها الجنيرال أوفقيير(قتل بالقصر)، ارتكازا على مشاركة امقران وكويرة، تم اعدامهما بعد محاكمة صورية .

= حركة 3 مارس 1973 المسلحة التي حاولت المزج بين انتفاضات البادية المسلحة وحرب العصابات بالمدن . خلفت العشرات من الشهداء، وآلاف من المعتقلين، وتشريد قبائل عدة .

= محاولة شيخ العرب سنة 1964: نشب خلاف بين مجموعات الحركة الاتحادية



الثورية حول طريقة الخلاص من النظام السياسي المغربي، ففي هذا الإطار يمكن فهم ما قام به الشهيد شيخ العرب . لقد تسلل الى المغرب (من الخارج)، وباشر حرب العصابات في الدار البيضاء . قتل على إثرها بعض رجال الشرطة لم يعرف بالضبط عددهم .

تم تصفية الشهيد شهر غشت 1964، واعتقل بعض افراد المجموعة، حكم على

# انتفاضة مارس 1965 : بداية التحول النوعي في الصراع الطبقي

## على فقير

الأحياء الشعبية (المدينة القديمة/باب مراكش، درب السلطان، الحي المحمدي... والأحياء القريبة من ثانوية محمد الخامس (الجبوس...)).

استجابة لنداء التلاميذ، نزلت الجماهير المقهورة الحاقدة على النظام الى الشوارع رافعة شعارات سياسية بما فيها شعارات معادية للحسن الثاني.

تدخل الجيش بالمدرعات، والمروحيات والمشاة... حيث بدأ التقتيل الجماعي.

انتقلت الاحتجاجات الى عدة مدن كالرباط، فاس، مراكش، مكناس... - مخلفات الانتفاضة الشعبية والتدخل المخزني الدموي.

- في غياب أرقام رسمية ذي المصادقية، فقد قدرت بعض الأوساط عدد الضحايا ب 1000 شهيد، والمئات من المعتقلين من ضمنهم أطر الحركة الطلابية.

- طبق النظام لبعض الأيام منع التجول ليلا.

- كان خطاب 29 مارس للحسن الثاني مناسبة "لظرف دموع التمساح" من جهة، والتهديد بالمزيد من التقتيل من جهة أخرى، وشم "المثقفين" حيث قال إنه يفضل "الأميين" على المتدرسين، كما أرسل إشارة "إيجابية" الى القوى السياسية المعارضة.

- تم إطلاق سراح معتقلي الاتحاد الوطني للقوات الشعبية المعتقلين منذ 1963 (الفقيه البصري، محمد الديوري...)

- استقبل خلال بداية ابريل زعماء المعارضة (عبد الرحيم بوعبيد، علال الفاسي...)، عبر عن استعدادهم لتشكيل حكومة وحدة وطنية مع التأكيد على ضرورة الاحتفاظ لنفسه بأهم السلط كالمسابق.

- يونيو 1965: حل البرلمان واعلان حالة الاستثناء التي دامت الى حدود صيف 1970.

- 29 أكتوبر 1965: اختطاف المهدي بنبركة من قلب باريس، مما يعني أن النظام كان يناور من أجل ربح الوقت وإعطاء "الضرب القاضية" للمعارضة الرسمية.

### الملاحظات العامة:

- كانت انتفاضة مارس 1965، انتفاضة شعبية بكل المقاييس، عمت الدار البيضاء، وامتدت الى أهم المدن المغربية. انتفاضة توحد فيها الشباب ومختلف الفئات الكادحة من ضمنها العمال والعاملات.

- كانت انتفاضة ذات طابع سياسي، حيث مست الشعارات رموز المخزن

- لعبت قيادات الحركة الوطنية دور رجال المطافئ، حيث طالبت المحتجين بالاكتماء بالإضراب داخل المؤسسات، وهزلت الى اضران لقاء الحسن الثاني.

- ساهمت قيادة الاتحاد المغربي للشغل في تهدئة الأوضاع بطلبها للعمال القيام بإضراب عن العمل والمكوث في المنازل، بمعنى عدم المشاركة في المواجهات، وهذا ما كان يريده المخزن.

- يرجع عدم صمود الانتفاضة وتجزئتها الى غياب الأدوات الثورية في مقدمتها الحزب الثوري المتجذر داخل الطبقة العاملة وعموم الكادحين والكادحات.

- شكلت انتفاضة مارس 1965 محطة الطلاق النهائي بين الشعب والنظام، شكلت نهاية المراهنة على القوى الحزبية الإصلاحية، وبداية سيرورة بناء الحركة الثورية بمختلف مشاربها، الاتحادية والماركسية اللينينية.

(اللائق...)

- خلق عراقييل أمام أبناء وبنات الجماهير الشعبية من متابعة الدراسة، حيث بقي شعار " التعميم، التوحيد، التعريب، ومغربة الأطر"(اللجنة الملكية لإصلاح التعليم، سنة 1957)، حبرا على ورق.

2 - "دورية يوسف بلعباس"، النقطة التي أفاضت الكأس.

في هذا الواقع الطبقي الرديء، نزلت المذكرة المشؤومة، المسماة "مذرة بلعباس" وزير التربية الوطنية آنذاك، وهي في الحقيقة مذكرة حاولت ترجمت اختيارات الدوائر العليا المخزنية المعادية للشعب. عبر عنها الحسن الثاني في مناسبتين، خطابي 29 مارس 1965 و 22 يناير 1984 حيث قال بوضوح أنه يفضل الأميين على المثقفين.

### ماذا تقول المذكرة؟

الدورية المشؤومة تمنع التلاميذ الذين يتجاوز سنهم 17 سنة من تكرار القسم الثالث ثانوي، وهي تحرم هؤلاء من إمكانية متابعة دراستهم في السلك الثاني من التعليم الثانوي وبالتالي حرمانهم من الحصول على البكالوريا وولوج التعليم العالي.

- من الاحتجاج التلاميذي السلمي الى المواجهة، الى التقتيل الجماعي

كان وعي التلاميذ جد متقدما آنذاك: الاهتمام سياسيا بكل ما يجري في المغرب "المستقل"، تنظيم أنشطة ثقافية ذات البعد التقدمي في إطار الوداديات، اصدار نشرات محلية، ربط العلاقات مع تلاميذ مدن الأخرى خلال الملتقيات الرياضية، حضور تظاهرات الاتحاد الوطنية لطلبة المغرب بالرباط، والدار البيضاء وفاس، حضور مكثف في الندوات والمحاضرات العمومية التي يوظفها بالأساس مثقفي وسياسي حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، والحزب الشيوعي المغربي.

### من الناحية السياسية - التنظيمية : كانت هناك امتدادات الحزبين المذكورين، ومجموعات مستقلة من التلاميذ أكثر وعيا، أغلبها تتبنى الماركسية اللينينية عامة والماوية خاصة (مجموعات بالدار البيضاء، فاس، مراكش، الرباط...)، مجموعات مستقلة بعضها عن البعض. ويبقى الإحباط من جراء المواقف الإصلاحية والمتذبذبة لأحزاب الحركة الوطنية من النظام القائم أهم عامل يجمع المجموعات الماركسية.

بدأت الانتفاضة بجمع عام حضره الآف التلاميذ بملعب ثانوية محمد الخامس بالدار البيضاء (يوم 22 مارس 1965). توافد عن الثانوية المئات من تلميذات والتلاميذ من: ثانوية شوقي للبنات، ثانوية الخنساء للبنات، ثانوية مولاي عبد الله المختلطة...

خلافا لموقف التيار الاتحادي الذي يفضل الاضراب عن الدراسة مع البقاء داخل المؤسسات، فقد خرج الاف التلاميذ، ذكورا واناث، في مسيرة سلمية ضخمة متجهة نحو نيابة التعليم الغير البعيدة عن نقطة الانطلاق.

بعد حوالي 300 متر تدخلت القوات المخزنية لتفريق بعنف المسيرة السلمية.

بعد المنع والقمع، تكونت سريا مجموعات من التلاميذ. عرفت ثانوية محمد الخامس يوم 23 مارس، توافد أعداد هائلة من التلاميذ والتلميذات.

خرجت الآلاف من الثانوية للاحتجاج على الدورية المشؤومة، تدخلت القوات القمعية بهمجية، تفرقت على إثرها المسيرة الى مجموعات صغيرة، توجهت الى مختلف

ليست دورية يوسف بلعباس ، وزير التربية الوطنية آنذاك، الا النقطة التي أفاضت كاس الإحباط الذي خلقه الاستقلال الشكلي لدى الجماهير الشعبية، وحقدتها على الاستبداد المخزني.

يعتبر تاريخيا خروج شباب وكادحي الدار البيضاء الى الشارع بصدورهم العارية لمواجهة المدرعات والمروحيات، ومختلف الأسلحة، وجحافل من القوات القمعية بمختلف تشكيلاتها، اعلانا شعبيا عن فسخ "عقد الزواج" الذي ابرمته الحركة الوطنية مع المخزن.

### • مميزات الوضع السياسي عاشية الانتفاضة.

التحول الكيفي الذي جسده انتفاضة مارس 1965، نتيجة موضوعية لتراكمات من الاحباطات والأحداث... خلال 10 سنوات من الاستقلال الشكلي (مارس -1956 مارس 1965). ف عشرة سنوات كافية لتعرية وجه الاستعمار الجديد، وجه المغرب الرسمي الذي يسود فيه تحالف: فرنسا، ملاكي الأراضي الكبار، البرجوازية الرأسمالية الكمبرادورية، القصر والبرجوازية البيروقراطية المكونة أساسا من كبار الضباط والأطر العليا للدولة.

### من الأحداث التي لم تنسها الجماهير الشعبية:

- تشكيل حكومتي مارس و اكتوبر 56 من الأشخاص المعروفين بولائهم لفرنسا (البكاي، الزغاري، اليوسي، كديرة...)

- التموقع في الجبهة العالمية المعادية لقضايا الشعوب (فرنسا، الولايات المتحدة الأميركية...)

- استمرار تواجد القواعد العسكرية الأميركية بالمغرب (القنيطرة، سيدي سليمان، سيدي يحيى...).

- تركيز أهم القرارات والاختيارات في مختلف المجالات بين أيادي القصر.

- مجزرة مكناس أكتوبر 1956

- حل جيش التحرير وتشكيل الجيش الملكي بقيادة الأطر العسكرية التي تكونت في الجيش الفرنسي، والتي لعبت دورا قذرة في محاربة أحرار الشعوب الهند-الصينية (فيتنام بالأساس).

- مجازر الريف (1958-1959)

- تمرد بعض رموز جيش التحرير والصعود الى جبال الأطلس رفضا للواقع الجدد، حكم على البعض بالإعدام (بنحمو، البشير...).

- مهازل الدستور المفروض سنة 1962، والانتخابات التي تبعتها

- اعتقال العشرات من قادة الاتحاد الوطني للقوات الشعبية سنة 1963

- "حرب الرمال" مع الجزائر التي أدانها بنبركة

- فرار الكولونيل بنحمو و (قائد جيش التحرير بالجنوب)، و جنود آخرين الى الجزائر

- مقتل الشهيد شيخ العرب بالدار البيضاء، صيف 1964، بعد مباشرته لحرب العصابات بالمدينة

- حل وداديات التلاميذ التابعة للاتحاد الوطني لطلبة المغرب (سنة 1964)، مما يعني منع التلاميذ من حقهم في التنظيم النقابي.

- بداية تفويت بعض الأراضي المسترجعة للخونة، وللمقربين من مركز القرار.

- حرمان الجماهير من الخدمات الاجتماعية الأساسية (الصحة، الشغل، الكهرباء، الماء الصالح للشرب، السكن

## 14 دجنبر 1990 : انتفاضة العمال والكادحين

### مصطفى خياطي

بعد 1983، دخل المغرب في سياسة تقشفية أملاها برنامج التقويم الهيكلي المشؤوم، وأدى فاتورته الاقتصادية والاجتماعية أوسع الجماهير الشعبية من عمال وكادحين، والتي لم تبق صامته تجاه الهجوم البرجوازي /الرأسمالي على قوتها اليومي وقدرتها الشرايية. فبعد انتفاضة 1984، تحسست الحكومة قوة الرفض الشعبي لسياساتها التفتقرية /الطبقية، وأطلقت مسلسل حوارات لاستجداء "سلم اجتماعي" مع المركزيات النقابية وعلى رأسها ال CDT و UGTM، القويتان آنذاك.

كل المفاوضات بين النقابات والحكومة باءت بالفشل، وفي بداية الأسبوع الثاني من شهر دجنبر 1990، وبعد



وصول الحوار الاجتماعي إلى الباب المسدود، ووجهت ال CDT و UGTM نداء مشتركات تدعوان فيه إلى إضراب وطني عام لمدة 24 ساعة يوم 14 دجنبر، نفذته عدة مدن مغربية. وقد انخرط عدد من سكان مدينة فاس في الإضراب و نظموا احتجاجات صاخبة شارك فيها العمال والطلبة وكادحو الأحياء الشعبية. السلطات المخزنية لجأت في البدء لما يسمى "بروليتاريا رثة" من خلال تشغيل عدة سائقين لتعويض المضربين في قطاع النقل الحضري. وقوبلت التظاهرات بالعنف المفرط والاعتقالات بالجملة، إذ بعد فشل قوات القمع البوليسي (السيمي) في صد الحشود الشعبية، تم إنزال العسكر بالدبابات إلى شوارع فاس وأحيائها الشعبية وأسقطت عددا من القتلى يقدر بالمئات بعد إطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين. وفي حين تحدثت النيابة العامة آنذاك عن 23 قتيل، قالت الحكومة أن العدد هو 48، فيما قالت المعارضة أن عدد من سقطوا شهداء يعد بالمئات ناهيك عن عدد كبير من المعتقلين ومنهم من اقتيد لسجن عين قادوس و الرصاص لازال عالقا في جسده. ونطقت محاكم فاس و طنجة و الرباط بأحكام انتقامية قاسية. أما فيما يخص الخسائر المادية، فقد عرف يوم 14 دجنبر 1990 تدمير وإحراق عدة بنايات ومؤسسات عمومية و 16 حافلة نقل حضري وعدة سيارات شرطة ودراجات نارية. تجدر الإشارة أن عمليات تهريب و دفن جثث الشهداء كانت تتم خفية ودون علم أهالي الضحايا، وكان يتم إخراجها من الباب الخلفي لمستشفى ابن الخطيب (كوكار) ودفنها وراء المستشفى، كما تم اكتشاف مقبرة جماعية في 2005 قرب جنان السبيل قيل أنها لضحايا ذلك اليوم الأسود.

## انتفاضة 1984 بالمغرب انتفاضة الخبز، او انتفاضة الجوع

### زهرة أزلاف

واختطاف ومظاهر وحشية التي خلفت مقابر جماعية، ومحاكمات صورية في العديد من المدن: البيضاء، مراكش، الرباط، مدن الشمال والتي بلغت الأحكام 20 سنة.

يومها كانت السجون المغربية تشهد إضرابات بطولية عن الطعام لعدد من المناضلين الذين اعتقلوا على خلفية انتفاضة يناير 1984، وخلال تلك المرحلة تم استهداف المناضلين الدريدي بوبكر و بلهوارى مصطفى ضمن مجموعة مراكش للمعتقلين السياسيين، إضراب لا محدود عن الطعام دام زهاء شهرين متواصلين.

وتميزت سنة 1984 (خاصة 22 يناير) بخطاب تلفزي للحسن الثاني، الذي توجه بعنف لفظي حاد، تجاه ساكنة شمال المغرب خاصة و الذي يصفهم "بالأوباش"، وتفسيره للأحداث كمؤامرة خارجية لتقويض قمة المؤتمر الإسلامي (انعقاد القمة الإسلامية في الدار البيضاء في يناير 1984)، إضافة إلى اعترافه الضمني بمسؤوليته المباشرة في قمع انتفاضة الربيع سنة 1958، عندما قال بأن "سكان الشمال يعرفون جيدا ولي العهد وليس في مصلحتهم بأن يعرفوا الحسن الثاني"، وتحميله مسؤولية اندلاع الأحداث لثلاثة أطراف: منظمة إلى الأمام الماركسية اللينينية و النظام الإيراني و المخابرات الإسرائيلية.

وتعتبر الحصيلة الرسمية للضحايا في انتفاضة 1984 بعيدة عن الحقيقة، هناك تفاوت في المعطيات، فمثلا بتاريخ 25 يناير 1984 تم حصر رسميا الحصيلة للأحداث في 29 قتيلًا و 114 جريحا، كما ان هناك جرائد من الخارج في نفس الفترة (خاصة الاعلام الاسباني) الذي يقدر عدد القتلى في 400 قتيل... و يبقى التوثيق المضبوط لعدد الضحايا صعبا. ورغم ذلك، لا يزال الملف مفتوحا بالنسبة للعديد من الفعاليات الحقوقية والسياسية في المغرب.

تندرج انتفاضة 1984، في مسلسل الانتفاضات الاجتماعية التي عرفها المغرب خلال فترة حكم الحسن الثاني، كانتفاضة 1965 و انتفاضة 1981، و 1990...

انطلقت المظاهرات في 19 يناير 1984، على صعيد المؤسسات التعليمية والتي قادها التلاميذ، و تم التحاق عموم المواطنين/ت بها للتعبير عن تدمرهم ورفضهم لما آلت إليه الأوضاع للجماهير الشعبية، اثر بداية تطبيق بنود مخطط التقويم الهيكلي الذي كان محكوما باملاءات المؤسسات المالية العالمية (صندوق النقد الدولي والبنك العالمي)، من تطبيق رسوم التسجيل اضافية في التعليم، وارتفاع كلفة المعيشة (ارتفاع الاسعار في المواد الغذائية والمحروقات : 18% بالنسبة للسكر و 67% للزبدة و 20% للمحروقات ...)، وخفض ميزانية الدعم المخصصة لصندوق المقاصة، و رفع الضريبة على القيمة المضافة من 17% إلى 19% ....

جاءت احداث 1984 كذلك، في سياق داخلي تميز بالفشل الاقتصادي، وعدم القدرة على تسديد الديون و ارتفاع تكاليفه (تقليص آجال الأداء و نسبة الفائدة...) و استمرار سنوات الجفاف المتلاحقة التي أثرت على الفلاحة في المغرب. وهو الأمر الذي كانت له انعكاسات سلبية و كارثية ووخيمة على الوضعية الاجتماعية والاقتصادية للجماهير الشعبية،

انتفاضة 1984 بالمغرب؛ والمعروفة أيضا بانتفاضة الخبز أو انتفاضة الجوع أو انتفاضة التلاميذ، مجموعة من الحركات الاحتجاجية اندلعت في 19 يناير 1984 في مجموعة من المدن المغربية، وبلغت ذروتها في مدن الحسيمة والناظور وتطوان والقصر الكبير ومراكش. والتي وجهت بقمع شرس (استخدمت قوات الجيش والأمن الرصاص الحي) ومأساة إنسانية بامتياز لما طبعها من قتل واعتقال

## حول انتفاضة 23 شتنبر 2007 المجيدة بصفرو

### مصطفى خياطي

المحلية. وقد انتقل جموع المحتجين في مسيرة شعبية نحو مقر العمالة، وفي خضم الاحتجاج السلمي، اعتدى أحد ضباط الشرطة على امرأة متظاهرة مما شكل شرارة اشتعال العنف المضاد من لدن المحتجين لتخليص المرأة من قبضة البوليس. فتحوّلت الوقفة الاحتجاجية إلى انتفاضة انتشرت في كل أحياء مدينة صفرو.

الحصيلة كانت 47 معتقلا من بينهم 3 نساء و 3 أعضاء من الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بصفرو. ماديا تم إحراق باب السجن وإحراق مقاطعة حضرية بأكملها بالإضافة لسيارة أحد أعوان السلطة وإحراق bulldozer كان سيتم استعماله لاقتحام السجن، كما تم تكسير وإتلاف محتويات إحدى الوكالات البنكية.

في شتنبر 2007 عرفت مدينة صفرو عدة وقفات احتجاجية متفرقة على أرضية مطالب بالشغل والسكن وضد ارتفاع تكاليف العيش وفواتير الماء والكهرباء. وفي 20 شتنبر 2007 وجه فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بصفرو بيانا يرصد فيه الوضع العام المتردي ويدعو من خلاله سكان المدينة للاحتجاج يوم الأحد 23 شتنبر 2007 بساحة باب المربع. الاستجابة كانت واسعة من طرف كادحي/ات المدينة القديمة والأحياء الشعبية المهمشة، وانضاف إليها سكان البهاليل والكهوف المجاورة. في البدء كان كل شيء عادي وكان المحتجون يترجمون غضبهم إلى شعارات رافضة للسياسات التفتقرية المنتهجة، وضد الحكمة المسلطة من ممارسات السلطات المخزنية

# "حركة 20 فبراير" طفرة في تاريخ الحراك الشعبي بالمغرب

## بوتبغى الحسين

أوضاعهم المعاشية.

هكذا تكون احتجاجات المعطلين وتنسيقيات ضد الغلاء وكذا حركة الشباب من أجل الحقوق الضدية (MALI) وانتفاضة سدي إفتي وأكدم إزيك وغيرها بمثابة البوادر الأولى لتشكل حراك اجتماعي قوي ظهر لاحقا سمي "حركة 20 فبراير". فمُنذ شهر دجنبر من 2010، أي منذ بدأت الأوضاع تتدهور بتونس وأخذ الحراك الشعبي يتقوى بها ويتوسع، ظهرت بالمغرب مجموعات فيسبوكية وبدأت وسائل التواصل الاجتماعي تنشط بشكل مكثف، موازاة مع نزول المجموعات الأولى من المغاربة للشارع. وفي 20 فبراير 2011 بدأت الجماهير الغاضبة تعقد جموعات عامة بكامل التراب الوطني وكانت الشعارات التي تبنتها بالمظاهرات والمسيرات التي عمت ما يناهز 50 مدينة، قبل أن يزداد هذا العدد ضعفين في 24 أبريل 2011، هي شعارات تطالب بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية. والجموعات العامة هذه كما المظاهرات والمسيرات تدعو لها تنسيقيات ولجن تشكلت محليا وتقرر بشكل مستقل في تنظيم وتدبير اشكالها النضالية المختلف.

نظرا لكل الاعتبارات السابقة فان "حركة 20 فبراير المجيدة" لم تكن وليدة صدفة بل هي استمرارية لطور من النهوض الشعبي ابتدأ مع الالضية الثانية حيث ظهرت انتفاضات شعبية متقطعة ومتفرقة بالمدن الكبرى وكذا بالمتوسطة منها والصغيرة وأيضا بالقرى النائية حيث تندلع احتجاجات جماهيرية يتزعمها الشباب المعطل، او إثر فواجع يتسبب فيها العطش او الكوارث مثل الحرائق والفيضانات وغيره. وكل الاشكال الاحتجاجية هذه التي ظهرت بداية القرن الحالي تشترك في كونها فئوية متفرقة وترفع مطالب اجتماعية-اقتصادية بعيدة عن كل حمولة سياسية. لذلك فميزة "حركة 20 فبراير" هي انها أعطت لخطابها مضمونا سياسيا وطابعا تحريزيا جذريا. فمن خلال تفحص الشعارات واللافتات المرفوع خلال مسيرات هذا الحراك يلاحظ، الى جانب المطالب المألوفة خلال الانتفاضات السابقة، ظهور شعارات جديدة تعبر بوضوح عن المطالبة بالتغيير وعن رفض الاستبداد المخزني وهو ما يعكسه شعار: "makhzen dégage".

من مميزات السيورة الثورية "20 فبراير" كذلك ان الحراك الشعبي الذي عبثت له يمتد ليشمل كل جغرافية المغرب، والمناضلون والمتعاطفون الذين انخرطوا في صفوفها هم من أصول اجتماعية مختلفة ينتظمون، وفي نفس التوقيت رغم التباعد الجغرافي، في المسيرات وكل الاشكال النضالية التي تدعو لها اللجان والتنسيقيات المحلية للحركة، بالرغم من ان الحرك قد اختار الا توجه نضالاتها من طرف قيادة وطنية. وقد يكون هذا مكمن ضعفه والمؤثر في مآلاته اللاحقة.

نظرا لكل المميزات السابقة وصفت "حركة 20 فبراير" على انها سيورة ثورية لا تزال اطوارها تترجم على ارض الواقع. كما نعتها بعض المحللين بثورة القرن الواحد والعشرين ذلك لأنها كانت وراء نقلة نوعية وارتقاء للحراك الشعبي بالمغرب، ارتقاء لا على المستوى السياسي بل على مستوى العقلية والاستعدادات الشعبية. فقد استطاعت هذه الحركة ان تحطم حاجز الخوف الذي تملك ولعقود الجماهير الشعبية، ويعد هذا مكسبا حقيقيا حققته الجماهير الشعبية خلال هذه السيورة الثورية، ويحث كثيرون من المهتمين بالشأن الشعبي على الحفاظ عليه لأنه يشكل أعلي مكسب.

الحرية، وكانت مسنودة في جميع مراحل مسلسلها الرهيب هذا من واشنطن والامبريالية عموما وإسرائيل.

### - "حركة 20 فبراير" نقلة نوعية في تاريخ الحراك الشعبي بالمغرب

العالم العربي والمغربي يحظى بوحدة تاريخية وثقافية تقوم على التقارب الجغرافي ومعاشية احداث متشابهة ويتقاسم معظم سكانه نفس الدين واللغة. لذلك كان للانتفاضات الاخيرة بكل من تونس ومصر صدى بباقي المنطقة. هذه الانتفاضات تسبب فيها الخراب الاقتصادي والاجتماعي ترتب عن السياسات النيوليبرالية المطبقة بالمنطقة، بالرغم من انه لا يمكن اختزال هذه الأسباب كلها في العامل الاقتصادي فقط.



فموجة الانتفاضات التي سادت بالمنطقة خلال هذه الفترة كان لها صدى قويا بالمغرب تجسد في "حركة 20 فبراير المجيدة" التي شكلت منصة "مناضلة" عبثت آلاف الأشخاص عبر كل التراب الوطني خلال الطور الأول من 2011. هذه الحركة التي كان للسياق العام الدولي والإقليمي تأثير في ظهورها، ترجع، من حيث أسبابها الأولى، الى عوامل داخلية تتمثل في الاحتجاجات والانتفاضات التي توالى منذ أواخر التسعينيات وفي السنوات الأولى من القرن 21. حركة 20 فبراير حسب هذا الطرح تندرج في سياق هذه الانتفاضات وتشكل استمرارية وتويجا لها.

الأسباب التي ادت لاندلاع الحراك الشعبي بالمغرب 2011 هي بلاشك الانتفاضات التي انطلقت في نفس الفترة بكل من مصر وتونس. لكن رغم ذلك فالساحة المغربية لم تكن في ذلك الابان خالية من أي شكل احتجاجي. فقد اصبحت جمعية المعطلين على خرجاتها منذ منتصف التسعينات من القرن الماضي بالرغم من ان هذه الجمعية لم تعمل فيما بعد على تنسيق نضالاتها مع حركة 20 فبراير واكتفت برفع مطالبها الفئوية. في نفس الاطار يمكن ذكر احتجاجات التنسيقيات ضد الغلاء التي انتظمت في كل التراب الوطني إثر التضخم المالي لسنوات 2007 - 2008 وترتب عنه ارتفاع مهول في فواتير الماء والكهرباء. حركة 20 فبراير تمثل ايضا رجوع الصدى لمقاومة الفلاحين الفقراء بالبوادي المغربية الذين واجهوا التهميش وبطش السلطات المركزية ورفعوا في وجهها مطالبهم بالحق في استرجاع اراض انتزعت منهم وفي المراعي والماء والطرق والتطبيب وتعليم الاولاد وغيره. في هذا السياق ايضا تندرج انتفاضة سدي إفتي سنة 2008 التي كانت أكثر جذرية حيث تخلفتها مواجهات قوية بين السكان والسلطات العمومية، وفي نفس الاطار يمكن ذكر التدخل القمعي المخزني يوم 8 نونبر 2010 لإخلاء مخيم "أكدم ازيك" قرب العيون حيث اقام الصحراويون قرابة 3000 خيمة احتجاجا على تدهور

### الانتفاضات الشعبية: نظرة عامة

التاريخ يكتبه المنتصرون، اما تاريخ المهزومين فيبقى مجهولا وفي طي الكتمان. لذلك فعلى المناضلين التعريف بالحركات الشعبية وجعلها تتبوأ المكانة اللائقة بها في الذاكرة الجماعية للشعوب. هذه المهمة هي اليوم ملحة لأننا نشاهد محليا، كما على المستوى العالمي، اندلاع حركات جماهيرية عديدة تعبئ أعدادا متزايدة من الجماهير.

الانتفاضات الشعبية مرتبطة بشكل وطيد بمراحل من تاريخ الشعوب الاقتصادي منه والسياسي والاجتماعي. فهي تتزايد عدديا في فترات الركود والانكماش الاقتصادي، أكثر من ذلك فوقها وتحقق اهدافها يتوقف في الغالب الاعم بوقع الازمات الاقتصادية والاجتماعية على النظام الرأسمالي المهيمن. فتنامي الحركات وكذا تراجعها لا يتم بالصدفة بل هو مرتبط بالمتغيرات التي يعرفها النظام الرأسمالي العالمي، وهي متغيرات في مجملها اقتصادية.

الحراك الشعبي اليوم يستقطب في صفوف الطبقات الوسطى لان مطالب هذه الطبقات اقتصادية في مجملها. ونظرا لكون أزمة النظام الرأسمالي الراهنة تعاني منها هذه الطبقات أكثر من غيرها ولغياب تنظيمات تتبنى الدفاع عن مصالح هذه الفئات، فإنها وجدت ملاذا في الحراك الشعبي. لهذه الاعتبارات يمكن القول انه، الى جانب أدوات الدفاع التقليدية المتمثلة في النقابات والأحزاب، فان الحراك الشعبي، في صيغته الحالية، يعكس مستوى الصراع الطبقي سواء بالمراكز الامبريالية او "بالأطراف". فالحراك الشعبي يبقى شكل من اشكال مناهضة الظلم والاستغلال، وفي الغالب تتزعمه نخب من الطبقات المتوسطة بالرغم من انه يستقطب من كل الفئات وكذا من صفوف النساء التي أصبحت اليوم تلعب أدوارا مهمة بداخله.

ان النظام الرأسمالي العالمي في صيغته النيوليبرالية شكل المصدر الرئيسي لكل المشاكل ولكل الازمات. وفي العالم العربي والمغربي الذي يشكو غياب الديمقراطية وسادت فيه أنظمة تيوقراطية بقيت فيها سلطة الدولة مجرد مرادف لسلطة حاكم مستبد، فان الازمة الاقتصادية-اجتماعية أصبحت اليوم ازمة عميقة ومركبة أكثر مما كانت عليه عقودا خلت، لا لان رقعت الفقر توسعت بشكل غير مسبوق او لان توزيع الثروة اقتصر فيها على قلة قليلة من الشعب، بل الأمر عكس ذلك. فصفوف الطبقات المتوسطة عرفت توسعا كبيرا. لكن إذا كانت هذه المجتمعات قد سجلت تقدما نسبيا لا يمكن نكرانه بجميع المجالات، فان هذا التقدم وهذا التطور طال أيضا مجالات التهميش والفقر والحرمان بكل انواعه.

الظرفية الراهنة تتسم بهجوم قوي للرأسمال الذي يحاول جاهدا التوسع والاستيلاء على قطاعات بقيت لحدود الساعة خارج قبضة السوق، كما تتميز الظرفية، موازاة مع ذلك، باندلاع معارك سياسية واجتماعية شبه دائمة بالرغم من انها فئوية مشتتة. فالانتفاضات التي فاجأت الأنظمة العربية انطلاقا من 2010، سبقتها إنذارات مبكرة تمثلت في إضرابات العمال وانتفاضات متفرقة للفلاحين الفقراء واحتجاجات شعبية من أجل الديمقراطية قادت طبقات وسطى. فمن أجل الحفاظ على مواقعها ومصالحها الطبقي قامت الأنظمة العربية المستبدة بتطبيق صفات النيوليبرالية المتوحشة التي تسببت في الرجوع الكاسح للعطالة والفقر والفوارق الاجتماعية الصارخة. وللاستمرار في تطبيق نفس السياسات وظفت هذه الأنظمة القمع والافساد وخنق

## حراك الريف 2016/2017 : تجربة النضال ضد اللامساواة المجالية

### حسن الصعيب

كما تميز برفعه مطالب اجتماعية واقتصادية، ذات الخصائص المزمّن: بنيات تحتية كإنشاء الطرق وتعييدها وبناء مستشفيات وجامعة ودور للسكن اللائق.

ثم تشغيل الشباب، بفتح أوّاش اقتصادية واجتماعية واستفادة الساكنة من الخدمات العمومية كالتعليم والصحة والنقل وباقي الخدمات الأخرى وبجملة واحدة رفع التهميش والعسكرة.

انطلق حراك الريف بتاريخ 28 أكتوبر 2016 على إثر طحن الشاب محسن فكري بائع السمك، في حاوية لجمع الأزيال المملوكة للجماعة المحلية بالحسيمة خرجت معه جماهير الريف منتفضة ضد الحكرة والظلم.

سيعرف الحراك مسارا جديدا، مع انتقاد خطبة الجمعة بمسجد "ديور الملك" يوم 26 ماي 2017 من طرف قائد حراك الريف، ناصر الزفزافي، باعتبارها تزرع الفتنة بين الناس



شكل هذا البرنامج تكييفاً لمشروع "الحسيمة منارة المتوسط" الذي ولد ميتا رغم أن الدولة أطلقت سنة 2015 ليتمد إلى سنة 2019، بغلاف مالي بقيمة 6.515 مليار درهم والتي تضمنت خمسة محاور (التأهيل الترابي، النهوض بالمجال الاجتماعي، حماية البيئة وتدبير المخاطر، وتقوية البنيات التحتية وتأهيل المجال الديني).

انطلاقاً من حراك الريف ومن التجارب المماثلة في الانتفاض الشعبي، أصبح مركز الثقل في الصراع الطبقي، بارزا في المناطق المهمشة، ذات الخصوصيات الإثنو-ثقافية، حيث يتم فصل النضال من أجل الحق في الأرض والاستفادة من الثروات الطبيعية والنضال من أجل الاعتراف بالهوية الأمازيغية.

هناك دلائل أخرى تعكس هذه الحقيقة، انطلقت منذ فشل اقتراح 7 شتنبر 2007، عندما حوّر الشعب وجوع وأهين إثر الزلزال الذي ضرب الحسيمة ونضوب الماء في الأطلس وموت أطفال قرية أنفو بالخبيفرة واستحواذ الشركة الأجنبية الفرنسية على منابع الماء بمنطقة بني صميم وحصار سكان بوعرفة المتوجهين إلى الحدود الجزائرية وقمع المسيرات الشعبية في كل من ايفني وطانطان وميسور وصفرو وقمع العمال وعائلاتهم بمنجم جبل عوام واعتصامهم لمدة 5 سنوات.

وبارتباط مع جميع هذه المميزات، نضيف ميزة أخرى ذات أهمية كبيرة، يتعلق الأمر بانفتاح معارضة جديدة من قلب هذه الأحداث الجديدة، طابعها المميز لا يوجد في المغرب النافع، بل في المغرب العميق: المغرب المهشم وغير النافع في خريطة الاستعمار القديم والاستعمار الحديث.

واستغلال الدين لتنتيهم عن الانخراط في حراك الريف، مما تمخض عنه اعتقال ناصر الزفزافي يوم 29 ماي 2017، ثم موجة اعتقالات واسعة بلغت أزيد من 400 معتقل ومعتقلة.

واستمر الحراك في الريف شهورا من المقاومة والصمود ولم تتوقف جذوته، رغم اختطاف واعتقال النشطاء الميدانيين، والتنكيل بالساكنة المنتفضة، من أجل تلبية مطالبهم الاجتماعية ورفع العسكرة وإطلاق سراح المعتقلين. هكذا انطلقت مبادرات محلية ووطنية للتضامن مع حراك الريف، توجت بمسيرة وطنية ذات بعد وحدوي بالرباط يوم الأحد 11 يونيو 2017، لقت نجاحا باهرا بمشاركة 15000 متظاهر ومتظاهرة، رافعين شعرات الوحدة الشعبية، ومنددين بتأمير النظام المخزني وأحزابه ضد حراك الريف والنيل من نشاطه الميدانيين.

وتعتبر في هذا الصدد مسيرة 20 يوليوز 2017 بالحسيمة التي حج إليها المئات من المناضلات والمناضلين من مختلف المدن، التعبير الأقوى للتضامن مع حراك الريف، والرد السياسي الحاسم على بيان الأغلبية الحكومية التي خونت المنتفضين في بلاغ صادر عنها بتاريخ 11 ماي، تحذر فيه من النزعات الانفصالية لحراك الريف، وتتهم النشطاء بتلقي تمويل من الخارج.

تميز هذا الحراك بامتداده الجغرافي وتنوع أشكال تنظيمه النضالي وعمقه الشعبي من خلال مشاركة فاعلة ووازنة لمختلف الفئات الاجتماعية: عمال في وضعية هشّة حرفيين وتجار صغار موظفون صغار ومتوسطين طالبات، ربّات البيوت، تلاميذ معطلون على اختلاف مراتبهم الثقافية... الخ.

## انتفاضة الدار البيضاء سنة 1981 السياق، النتائج

### حسن ج.

اندلعت انتفاضة البيضاء في 20 يونيو من سنة 1981 إثر الإضراب الذي دعت له نقابة الكنفدرالية الديمقراطية للشغل. فما هي أسباب هذه الانتفاضة وماذا يميزها عن غيرها من الانتفاضات؟ إن ما يميز هذه الانتفاضة عن سابقتها، هو كون السابقات كانت نتيجة الصراع على السلطة بين نظام مستبد وبين الحركة الوطنية الثورية آنذاك وجناحها العسكري أو بين النظام ومجموعة من الضباط الذين تأثروا ربما بالتجربة الناصرية والبعثية، في حين أن انتفاضة 20 يونيو 1981، كانت نتيجة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي انضفت إلى الأزمة السياسية

خاصة مع مشكل الصحراء الغربية الذي أنهك خزينة الدولة وأدخلها في دوامة الاقتراض وبالتالي رهن مصير الشعب المغربي لدى المؤسسات المالية الدولية، صندوق البنك الدولي والبنك العالمي. ففي 28/05/1981، أعلنت وكالة المغرب العربي للأنباء عن عزم حكومة المعطي بوعبيد، فرض زيادات مرتفعة في كل المواد الأساسية، الدقيق 40% السكر 50% الزيت 28% الحليب 14% الزبدة 76% وذلك مباشرة بعد زيادات أخرى كانت سنتي 1979 و1980 تحت مبررات الظرفية العالمية وضرورة الحفاظ على التوازنات المالية وحتمية هذه الزيادات لحماية مصالح الوطن... هذا القرار اللاشعبي تصدّت له الكنفدرالية الديمقراطية للشغل حديثة التأسيس آنذاك بإعلان إضراب عام يوم 20 يونيو، غير أن الإضراب تحول إلى انتفاضة شعبية بعدما استجابت مختلف الشرائح الاجتماعية له وأدت إلى آلاف الاعتقالات وسقوط المئات من الشهداء برصاص الجيش ومختلف الأجهزة القمعية التي كان يرأسها آنذاك وزير الداخلية إدريس البصري غير المأسوف على رحيله والذي وصف فيها مستهترا الشهداء بشهداء الكوميرة.



اندلعت انتفاضة البيضاء في 20 يونيو من سنة 1981 إثر الإضراب الذي دعت له نقابة الكنفدرالية الديمقراطية للشغل. فما هي أسباب هذه الانتفاضة وماذا يميزها عن غيرها من الانتفاضات؟ إن ما يميز هذه الانتفاضة عن سابقتها، هو كون السابقات كانت نتيجة الصراع على السلطة بين نظام مستبد وبين الحركة الوطنية الثورية آنذاك وجناحها العسكري أو بين النظام ومجموعة من الضباط الذين تأثروا ربما بالتجربة الناصرية والبعثية، في حين أن انتفاضة 20 يونيو 1981، كانت نتيجة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي انضفت إلى الأزمة السياسية خاصة مع مشكل الصحراء الغربية الذي أنهك خزينة الدولة وأدخلها في دوامة الاقتراض وبالتالي رهن مصير الشعب المغربي لدى المؤسسات المالية الدولية، صندوق البنك الدولي والبنك العالمي. ففي 28/05/1981، أعلنت وكالة المغرب العربي للأنباء عن عزم حكومة المعطي بوعبيد، فرض زيادات مرتفعة في كل المواد الأساسية، الدقيق 40% السكر 50% الزيت 28% الحليب 14% الزبدة 76% وذلك مباشرة بعد زيادات أخرى كانت سنتي 1979 و1980 تحت مبررات الظرفية العالمية وضرورة الحفاظ على التوازنات المالية وحتمية هذه الزيادات لحماية مصالح الوطن... هذا القرار اللاشعبي تصدّت له الكنفدرالية الديمقراطية للشغل حديثة التأسيس آنذاك بإعلان إضراب عام يوم 20 يونيو، غير أن الإضراب تحول إلى انتفاضة شعبية بعدما استجابت مختلف الشرائح الاجتماعية له وأدت إلى آلاف الاعتقالات وسقوط المئات من الشهداء برصاص الجيش ومختلف الأجهزة القمعية التي كان يرأسها آنذاك وزير الداخلية إدريس البصري غير المأسوف على رحيله والذي وصف فيها مستهترا الشهداء بشهداء الكوميرة.

إن ما يميز هذه الانتفاضة على كل الانتفاضات التي عرفها المغرب هي كونها الأكثر دموية، كما أنها أرغمت النظام على التراجع عن الزيادات التي فرضتها

الحكومة في الأسعار، لكنها حملت في بيان رسمي المسؤولية للمعارضة، كما بررت تدخلها، بما اعتبرته وجود عناصر متآمرة من الخارج تحاول التشويش على لقاء المغرب في مؤتمر بنبروبي حول قضية الصحراء الغربية، كما اعتبرت المعارضة أن الدولة ارتكبت مجزرة حقيقية ودعت إلى تشكيل لجنة التقصي التي رفضتها السلطات وفرضت حظر وتضييق على وسائل الإعلام المغربية والدولية لتغطية تلك الأحداث.

نضدنا كطلبة وأساتذة بالمعهد العالي للدراسات البحرية، طريق الجديدة البيضاء قرار الإضراب العام الذي دعت



له الكنفدرالية الديمقراطية للشغل، وحوالي الساعة التاسعة صباحا انتقلت رفقة ثلاثة أصدقاء طلبة بنفس المعهد، أحدهم من مكناس وثاني من البيضاء حي الإدريسية وثالث تونسي إلى ساحة السراغنة مشيا على الأقدام نظرا لإضراب وسائل النقل العمومي من أجل معاينة مدى نجاح الإضراب وشرب قهوة بمقهى أم كلثوم اعتدنا الجلوس فيه نهاية كل أسبوع، لكن عند وصولنا لاحظنا أن جميع المرافق مغلقة وأن الوضع غير عادي، واثنا تحركنا بالمنطقة وصلنا إلى ساحة أمام مدرسة ابتدائية بالمنطقة، فجاءت هاجمنا مجموعة من الجنود ببنادقهم يرأسهم **Sergent-chef** وطلبوا منا رفع أيدينا والوجه للحائط واضعين لنا بنادق فوق قفازنا وبسرعة صرخت طالب ضابط بالبحرية **élève officier de la marine** هذه الصرخة دفعت رئيس المجموعة إلى طلبي بالإدلاء بالبطاقة، وبأعجوبة أفلتت من كارثة بعد أن أدلينا ببطانقنا كطلبة بالمعهد العالي للدراسات البحرية، معهد شبه عسكري، هكذا أرغمتنا على مغادرة المكان فورا نحو الخلاء في اتجاه طريق الجديدة ورحلنا، ومع وصولنا إلى المعهد بدأت تصلنا أخبار المواجهة بين السكان والجيش والتي انتهت بمجزرة ارتكبتها النظام في حق الساكنة.

# من سيحمي المرأة من الاستغلال الجسدي داخل المجتمع؟

## كريمة أتبير

أقل بشاعة مما تتعرض له شقيقتها الطالبة، استغلال مهني وجنسي ومادي، فالنساء العاملات في المصانع والشركات والضيعات الفلاحية وغيرها من المهن التي تكون فيها المرأة دون أي سلطة مهنية تحميها من ما يمكن أن تتعرض له داخل مكان الشغل. حيث يبدأ يومها من الساعة 5 أو 4 صباحا على حسب كل مصنع أو الشركة أو الضيعة التي تشتغل فيها، في ظلام دامس تنتظر حافلة نقل العمال كي تقلها الى مكان العمل وفي فترة انتظار الحافلة يمكن أن تتعرض لتحرش أو الخطف والاعتصاب في بعض الأحيان من طرف المتسكعين والمتشردين، ويمكن أن تتعرض لحادثة سير بسبب الحمولة الزائدة التي تحملها وسائل النقل هذه، وهذه الحوادث كثيرة وفقدنا فيها نساء وقتيات في عمر الزهور عاملات فلاحيات وغيرهن...وعند وصولها الى مكان العمل تظل واقفة على رجليها لساعات طويلة ان لم يباغتها الموت في أي لحظة مثل ما حدث في مصنع للنسيج الغير المرخص بطنجة الذي أغرقته مياه الامطار وأغرقت معها أحلام فتيات في عمر الزهور كن يشتغلن في ظروف لا إنسانية.

لا تنتهي ساعات العمل في وقتها المحدد والمفروض أن تنتهي على الساعة 4 مساء كأي عمل يحترم قانون العمل بل تنتهي ساعات العمل على الساعة الثامنة مساء ان لم يكن لدى تلك المشتغلة الموعد كي تشتغل الفترة المسائية في المصانع التي تشتغل ليلا ونهارا حيث يمكن لهن أن يشتغلن أسبوع ليلا وأسبوع نهار في ظروف للإنسانية وبأجور لا يمكن حتى أن تمكنهن من شراء علبة دواء لوجع قدميها التي تظل واقفة عليها ودون تسجيلهن في صندوق التقاعد، في بعض المصانع يصل أجر بعض العاملات الى 2000 درهم كأجر، أجر شهري غير متوافق مع الخدمات التي تقوم بها هذه العاملة وساعات العمل الطويلة التي تشتغلها، وطبعا هذه الأماكن لا تخلوا من التحرشات التي تتعرض له هذه العاملة اما من طرف المسؤول عن المجموعة أو من طرف صاحب المصنع نفسه ويمكن أن تتعرض للابتزازات الجنسية من طرفه حتى قبل أن تشتغل كمقابل جسدي للحصول على تلك الوظيفة، ناهيك عن الاستغلال المادي الذي تتعرض له من طرف الزوج أو الأخ أو الأب الذي تعيله حيث يمكن أن يأخذ منها كل المبلغ الشهري الذي تحصلت عليه، ويصبح تعبها كله من أجله فقط ولا تستفيد هي منه في شيء.

أما الموظفات فهن لسن في أفضل حال رغم أنهن حصلن على الوظيفة بناء على كفاءة وشهادة علمية الا أنها يمكن أن تتعرض للاضطهاد ومحاولة اثبات انها فاشلة خصوصا إذا تواجدت تحت اشراف مسؤول مباشر ذو عقلية متحجرة أو من دعاة أن المرأة مكانها في بيتها ولا يسمح لها بالخروج الى العمل، وهذا الصنف هو من يحمل فشله دائما للنساء وأنهن السبب في عدم حصول الشباب على الوظائف لأنهن أخذن مكانه كما يزعم، رغم أن تفوق الفتيات في فصول الدراسة وفي الاجتهاد والمثابرة والجدية والاهتمام بدراستهن يفوق الذكور من المرحلة الابتدائية الى المرحلة الجامعية وهذا ما نلاحظه في نوائح إتمام الدراسات العليا من ماستر ودكتوراه نسبة الاناث تفوق نسبة الذكور وحتى في المباريات نسبة الناجحات في مباريات التعليم مثلا تفوق نسبة الذكور وهذا راجع الى اصرارهن على الحصول على الوظيفة لتحقيق استقلال مادي يضمن لها مستقبلها. لا يمكن لأي مجتمع متحضر أن يتقدم ويتطور دون أن تساهم فيه النساء بقدراتهن العلمية والثقافية، لهذا يجب على الدول والمجتمع أن يتحملوا مسؤوليتهم في حمايتها من الاستغلال الذي تتعرض له واعطائها كامل حقوقها على أرض الواقع وليس مكتوبة على الورق أو نتغنى بها في ندواتنا حول المرأة.

هذا الاستغلال وخصوصا الاستغلال الجنسي الذي أخذ منحى خطير في السنوات الأخير وأصبحنا نكتشفه في أشع صورته. كاستغلال الأساتذة للطالبات من أجل الولوج لسلك الماستر أو الحصول على النقط مثل ما حدث في جامعة سطات أو جامعة ENCG بوجدة والاستغلال البشع لطالبات ذنبن الوحيد هو إتمام دراستهن والحصول على شهادة عليا تحميهن من الفقر والتهميش واعالة أسرهن ليجدن أنفسهن أمام أساتذة مجردين من أي مبادئ وكل الاخلاق المهنية مهمهم هو اشباع غرائزهم الحيوانية دون أي مراعات لمبدأ تكافؤ الفرص بين الطلب، وهذه الفضائح الجامعية التي خرجة للعلن في الفترة الأخيرة ولم تبقى حبيسة

لعبت المرأة دورا مهما في المجتمعات المعاصرة والحديثة حيث منذ أن أخذت حقها الأول وهو الخروج الى التعلم وولوج صفوف الدراسة مثلها مثل الرجل وهي تثبت قدرتها على التغيير الايجابي في تلك المجتمعات، فحضورها اللافت في مختلف جوانب الحياة واصرارها على الوقوف بجانب الرجل ومساندتها له دليل على كونها عنصرا أساسيا في إحداث عملية التغيير في المجتمع.

وتطور هذه المجتمعات وازدهارها مرهون بمدى تمكن المرأة بالقيام بمهامها وإبراز دورها الكبير في المجتمع وأنها ليست عنصر إضافي فقط. فهي تشغل الدور الأساسي في رعاية أسرتها وبناءها وتربية الاجيال مما يقع على عاتقها



اسوار الجامعة والحادثات الالكترونية أثبتت للجميع ولوزير التربية الوطنية الذي كان من بين شروط اجتياز مباراة التعليم الأخيرة هو الانتقاء الاولي بناء على النقط المحصل عليها في الجامعة، هل رأيت الان يا معالي الوزير كيف يعطي الأساتذة الجامعيين النقط مستغلين ضعف الطالبات اللواتي يتحملن جزء من المسؤولية كذلك لكن الأستاذ يتحملها أكثر بصفته في هذه الحالة يملك سلطة على الطالبة.

أما الاستغلال الذي تتعرض له المرأة في العمل لن يكون

“ أما الاستغلال الذي تتعرض له المرأة في العمل لن يكون أقل بشاعة مما تتعرض له شقيقتها الطالبة، استغلال مهني وجنسي ومادي، فالنساء العاملات في المصانع والشركات والضيعات الفلاحية وغيرها من المهن التي تكون فيها المرأة دون أي سلطة مهنية تحميها من ما يمكن أن تتعرض له داخل مكان الشغل ”

من مسؤوليتها كأم وزوجة، ومع تقدم المجتمعات وتطورها نجد أن المرأة لم تلتزم فقط بواجباتها اتجاه أسرتها بل أصبحت تقوم بأدوار مهمة داخل المجتمع وفي شتى المجالات، بناء على مؤهلاتها العلمية والثقافية والاجتماعية.

ورغم دورها الفعال والذي تعترف به كل المجتمعات وكل المواثيق الدولية الا أنها لازالت تعاني من عدة مشاكل منها الاضطهاد والعنف الأسري المادي منه والمعنوي وكذلك لا ننسى عنف الدولة في الكثير من المناسبات والاستغلال البشع الذي تتعرض له المرأة في المجتمع كالاستغلال الجنسي والاستغلال من طرف المشغل ان كانت تشتغل أو من طرف الأستاذ ان كانت طالبة الى غيره من النماذج بالإضافة الى التحرش الذي تتعرض له في الشارع العام وان حاولت أخذ حقها بأي شكل من الاشكال يتم اتهامها على أنها هي السبب في جعل الطرف الاخر يتحرش بيها معززين ذلك الى اللباس الذي ترتديه وغيرها من المبررات التي جدها سواء ممن المفترض أن يحميها وهو القانون أو من طرف المجتمع الذي يصور الرجل وكأنه ملاك لا يخطأ وتلك الشيطانة في نظرهم هي من خدشت حيانه.

رغم أن المرأة أثبتت جدارتها في عدة مجالات وفي بعض منها تفوقت على الرجل فيها، وأصبحت تتحمل مسؤولية كبيرة في اعالة نفسها وأسرتها من خلال العمل وتحقيق استقلال مادي سمح لها بأخذ جزء من حريتها الا أن هذا المستوى والمكانة العلمية التي وصلت إليها لم تشفع لها في مجتمع ودولة تعترف بها في دساتيرها وكذلك في الندوات التي تقيمها لتظهر للعالم أنها تحترم المرأة لكن لا تستطيع هذه الدولة أن تحميها من الاستغلال الذي تتعرض له كل

## الثقافة والتغيير

### ثقافة "الرفيق":

#### صلة وصل بين الخصوصية والمشارك

#### حسن آيت اعمر

"الرفيق" هو الاسم الذي يغلب على إسمي الحقيقي، حتى أخال أنه الاسم الذي أطلق علي عندما وضعتني أمي، إسمي الرفيق فلان، وفلان يتغير حسب ظروف الرقابة ودرجة التردد، الثبات دائما لـ "الرفيق"، إنه الاسم الاساس.

أقسام هذا الاسم مع العشرات بل المئات من "الرفاق" الذين يحملون نفس الاسم، لكن تقاسمي هذا لا ينقص من حميمية وذاتية التسمية ومن التصاقها بي، هذه العمومية الظاهرة لا تنقص من شأن الذاتية الباطنة



او تحجبها بظل او ما شابه، بل ، بالعكس، ترفعا إلى قمة الالق والتوهج.

إن مناداتي بـ "الرفيق" لها مفعول خاص، تنفذ - المناداة - إلى أعماق ذاتي وتلامسه، وتنبعث منه ذبذبات نحو الرفاق الذين اشاركهم نفس التسمية. فـ "الرفيق" يحقق تلك المعجزة التي تجمع بين الخاص والعام، بين الداخل والخارج وبين الظاهر والجوهر.

من المؤكد ان اطلاق لقب "الرفيق" يفترض طقوسا اجتماعية، علاقات اجتماعية وتنظيمية وتعارفا متبادلا، لكن "الرفيق" دائما ينجح في اختراق الطقوس والعلاقات والمؤسسات والتعارف، ليصل الى قلب الذات الحميم، فكل واحد منا "رفيقا" في خصوصيته وفي اعماق واوثق ما يتشاركه مع الرفاق.

فـ "الرفيق" يصهر الخاص بالعام، فيستحيل الفصل بينهما، هنا نقطة قوة ثقافة العمل السياسي المنظم والهادف.

## قراءة في كتاب: المجتمع ضد الدولة

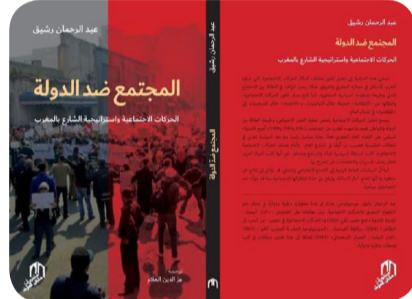
### الحركات الاجتماعية واستراتيجية الشارع بالمغرب

#### لعبد الرحمان رشيق

كان هذا الفعل الجماعي الاحتجاجي الجديد الذي دشنته سنة 2011 نتيجة محيط جهوي تزامن مع «الربيع العربي». غير أن مظاهرات واعتصامات حركة 20 فبراير تندرج في سياق تقليد تميز باحتجاجات سلمية منذ النصف الثاني للتسعينيات. وهذه الدراسة إنما تسعى لتحليل تطور مختلف أشكال الحركات الاحتجاجية في الوسط القروي، وفي المدن المغربية الصغرى والمتوسطة والكبيرة. وهو تحليل يسمح لنا بخص مسار التغييرات الاجتماعية وطبيعة العلاقة التي تربط الدولة بالمواطن.

تجلى الفعل الجماعي لمختلف الحركات الاحتجاجية في الفضاء العام (اعتصام، مظاهرة، مسيرة، الخ) في 700 حركة على امتداد سنة 2005، أي بمعدل احتجاجين في اليوم الواحد. وارتفع هذا الرقم تدريجيا، إذ مر من 5000 فعل في 2008 إلى 6438 في 2009، ليصل إلى 8600 في 2010. وساهم النشاط المستمر لحركة 20 فبراير منذ 2011 في سياق «الربيع العربي» في ارتفاع محسوس لعدد الاحتجاجات. كما استمر عدد الاحتجاجات الجماعية في الارتفاع في ظل الحكومة التي يقودها حزب العدالة والتنمية، وقد وصل هذا العدد إلى حوالي 20000 احتجاج في 2013، أي بمعدل 56 احتجاجا في اليوم الواحد، ليتضاعف بذلك 28 مرة مقارنة بسنة 2005، مع الإشارة هنا إلى أن 80 في المائة من الاحتجاجات في الفضاء العام جرت دون ترخيص إداري مسبق.

وصدرت باللغة العربية ترجمة لهذا الكتاب، عن منشورات ملتقى الطرق، والتي أنجزها المترجم عز الدين العلام. استاذ العلوم السياسية بكلية الحقوق بالمحمدية. والذي أورد في تقديمه لهذه الترجمة: " أن هذه الدراسة هي امتداد لأعمال سابقة عالج فيها عبد الرحمان رشيق مكانة الانتفاضة في المخطط الحضري وآثاره العمرانية والسياسية على العاصمة



الاقتصادية للمغرب. وعلى الرغم من أنها كانت منتهية تقريبا مع نهاية سنة 2010، فإن البروز المفاجئ لحركات احتجاجية في بعض البلدان العربية (في تونس، ثم في مصر) أجبرنا على التوقف حتى أتمكن من متابعة هذه الأحداث التي زعزت بعض الأنظمة السياسية السلطوية. وفعلا، فمع بداية سنة 2011، أجبرت الأشكال الاحتجاجية الجديدة التي قام بها فاعلون جدد في أنظمة سياسية سلطوية، ولأول مرة في تاريخ العالم العربي، ثلاثة رؤساء دول (تونس، مصر، ليبيا) على مغادرة السلطة تحت الضغط المتواصل للشارع. وقد عرف المغرب بدوره احتجاجات جماهيرية بدءا من 20 فبراير 2011 حيث ظهرت للوجود حركة جديدة عبر الفيسبوك أطلق عليها اسم حركة 20 فبراير.

صدر هذا الكتاب باللغة الفرنسية سنة 2016 يقع في 330 صفحة من الحجم المتوسط، لمؤلفه عبد الرحمان رشيق، دكتور في الجغرافية الحضرية واستاد السوسيولوجيا بجامعة ليون2

#### يتألف الكتاب من:

. مقدمة، تطرح ظاهرة الاحتجاج في المغرب من خلال سياقها التاريخي وخصائصها النوعية، إضافة إلى المنهجية التي توظف أطروحة الباحث.

#### سبعة فصول على الشكل التالي:

- 1 - النظام الاستبدادي والحركة الاجتماعية.
- 2 - تشكل المجموعات في قلب الصراع من الوقفات إلى التظاهرات.
- 3 - الشباب المعطل ذوي الشهادات العليا واستراتيجية الشارع.
- 4 - الاحتجاج ضد التهميش.
- 5 - ميل تراجع العنف الجماعي.
- 6 - الحركات الاحتجاجية والتكنولوجية الجديدة.
- 7 - الفعل أو النشاط الجماعي وعلاقات الجوار.

بالإضافة إلى خاتمة.

ويبحث الكتاب في "العلاقة بين الاحتجاج المدني وطبيعة المنظومة السياسية السلطوية" كما يتابع مسار تطور الحركات الاحتجاجية وانتقالها من "الانتفاضة" العنيفة خلال الثمانينات، و"الاعتصام" خلال التسعينيات إلى "المظاهرة" في المجال العام. وكما أن تحليل الحركات الاجتماعية، حسب رشيق، تساعد على فهم وتحليل عملية التغيير الاجتماعي، وطبيعة العلاقة بين المواطن والدولة.

## ماسح الأحذية (1)

### بوجمعة بنطويهر

بذلك، وأوعز إليه بالتشويش على المسيرة.

أقنعت أن الناس تعاني الفقر والتهميش، ومن غياب العدالة، وامتهان الكرامة، وهم هنا لإسماع أصواتهم وإيصال مطالبهم بشكل سلمي وحضاري. ثم سألته إن كان لا يحلم بالحرية والعدالة، والعيش الكريم. طأطأ رأسه، وسألت من عينه دمعة براقة. نظرتني نظرات مبهمة، وقال بحزن: محكورخويا.. محكور.. ثم رمى الكيس بعيدا، وانطلق بين جموع المتظاهرين صادحا بصوته الجهوري الغليظ، حرية.. كرامة.. عدالة اجتماعية.. وأخذ مكبر الصوت من أحدهم، وعلا صوته مجلجلا في الفضاء: علاش حنا فقراء...؟

يتخلص من قبضته ناظرا إليه نظرة عتاب وازدراء...

يشعر بدوامه وهو يتفرس الوجوه الكالحة، بعدها يرسل وابلا من الشتائم ويلعن الجميع. يكابد من أجل الوقوف، لكن رجليه تعجزان عن حمله، فيقف منحنيا على هيئة حارس مرمى متأهب. وكان يرد على الشتارات شاتما؛ اللعنة عليكم... سيروا تق... نهره أحدهم، وحاول إبعاده بعنف... رجوته أن يترك أمره لي.. وضعت يدي على كتفه برفق، متوددا، سألته عن سبب تصرفه. فأخبرني بان المتظاهرين فوضويون، يسعون إلى الخراب.. وإفساد الحياة... ويأن "الشاف" هو من أخبره

عينان غائرتان تحجبهما خصلات لولبية متسخة. جسد نحيف منهك يترنج مثل غصن في مهب الريح. تحت إبطه صندوق خشبي مزين بصور الفنانين والممثلين، به فرشاة، وعلب الصباغة مختلفة الألوان، يستخدمها لتلميع أحذية المارة مقابل دريهمات زهيدة، وبين كفيه كيس شفاف يشبه قربة لين به مادة لزجة. وبين الفينة والأخرى يدس أنفه في فوهة الكيس ليستنشق نفسا عميقا يشعره بالانتشاء، حتى إذا ملأ جوفه أغصن عينيه، رافعا رأسه إلى السماء ممتنا كأن به مسا. وفي كل مرة يفقد فيها توازنه، يصطدم بكتف أحد المتظاهرين، أو يمسك بذراع أحدهم، لكنه سرعان ما



في إطار مواكبة جريدة النهج الديمقراطي لمستجدات الأوضاع وتطوراتها، نستضيف في هذا العدد، الرفيق مصطفى خياطي، عضو اللجنة الوطنية للنهج الديمقراطي، وعضو اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني الخامس، ومناضل ميداني في مجالات عدة، حقوقية منها واجتماعية. فشكرا للرفيق الذي لبي دعوة الجريدة.

ومكتسبات وحقوق الطبقة العاملة والفلاحين الصغار وكادحي المدن والبوادي. بالإضافة إلى هذا هناك تدخل لا منطقي بين عدة قطاعات وزارية كالتعليم والرياضة مثلا أو لإحقاق التشغيل كمديرية داخل وزارة الاقتصاد مما يؤكد التوجه النيوليبرالي التبعي لهذه الحكومة، ثم هنالك داخل الغرفة البرلمانية الثانية حيف صارخ في تمثيلية النقابات والعمال لصالح الباطرونا والجماعات والغرف. أما داخل مجلس النواب فلا وجود لمعارضة لأن الأحزاب التي تم وضعها خارج التحالف الحكومي، لا مصداقية لها ولا سند شعبي لأن النظام استخدمها لتمرير قراراته اللاشعبية وبالتالي فسمعتها تضررت تحت الأقدام، إذ لا أحد من المعارضة سينسى قرار التطبيع المشين مع الكيان الصهيوني ولا أحد ينسى التقاعد والتعاقد والزيادات في الأسعار والموقف المخزي الذي عبرت عنه من حراك الريف.

مطالب مادية وديمقراطية وما يوازيها بدرجات متفاوتة، من نضالات القوى الديمقراطية والحيمة سياسية ونقابية وحقوقية ومهنية، ضد قرارات الحكومة التي وصفت بالعبثية، ثم قرار التطبيع المشؤوم، إنما تبين استمرار روح 20 فبراير وسيرورة ما راكمه الشعب المغربي من انتفاضات وانفجارات شعبية راسخة في التاريخ المغربي بفضل دماء الشهداء.

## 2 مرت الآن 3 أشهر على تنصيب الحكومة وما هو تقييمكم؟

لا يمكن أن نكون تجريبيين فيما يتعلق بمصير الشعب المغربي السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي

## 1 على ضوء ما يعرفه الشارع المغربي من غليان، ما هي سمات الوضع السياسي والاقتصادي؟

شكرا وتحية لطاغم جريدة النهج الديمقراطي. أما من حيث ما يشهده الشارع المغربي من غليان شعبي، لا يستثنى أي فئة من مكونات الشعب، من عمال وكادحين وطلبة وتلاميذ ومعطلين ومحامين وأساتذة... فهذا واقع اعتبره انعكاسا طبيعيا، للحرب الطبقة المستعرة، وهو أولا رد فعل ضد توجه النظام المغربي خلال المرحلة الأخيرة إلى اعتماد المقاربة القمعية وترسيخ دعائم الدولة البوليسية، وإغلاق الحقل السياسي والحقوق والتحكم في المجال الإعلامي

## 3 إذن والحالة هاته ما أهمية قانون المالية الحالي؟

باختصار شديد هو لا يمثل الخلاص للشعب، لأنه مع الميزانية العامة يشكل انعكاسا للاختيارات الطبقة للحكومة والتحالف الطبقي السائد. وهنا لا بد من التذكير أن الخطوط العريضة لقانون المالية الحالي تم وضعها قبل إجراء انتخابات 8 شتنبر 2021، أي خلال انعقاد مجلس الوزراء الذي يترأسه الملك. و عليه فمبدئيا جاءت الحكومة بصفتها مجموعة من الموظفين الكبار للسهر على تطبيق اختيارات الكتلة الطبقة السائدة التي لا تخضع لا للاختيار ولا للمحاسبة. وقانون المالية لهذه السنة يستمد مضامينه من "النموذج التنموي" المزعوم ومن بنوده التي تروم الإجهاز على ما تبقى من مكتسبات مادية من خلال التخلص التدريجي من صندوق المقاصة ورفع الدعم تدريجيا عن البوظان والسكر والدقيق المدعم، ثم إتحال كاهل المستهلك عامة بالضرائب وخدمة الدين العمومي المرتفع، بالإضافة إلى نوايا الدولة في بيع و تفتيت عدة قطاعات عمومية وشبه عمومية و تخريب أخرى في أفق خلق المناخ لخصوصتها. إنه النموذج التنموي المزعوم سيمتد حسب واضعيه إلى 2036، ولا أراه إلا صيغة محينة لبرنامج التقويم الهيكلي الذي انطلق سنة 1983 بإملاء من صندوق النقد الدولي.

## 4 ماذا تطرحون كبديل أمام الشعب المغربي؟

في ظل احتدام الصراع الطبقي، وتغول الاستبداد المخزني واستمرار الهجوم على قوت المغاربة ومكتسباتهم المادية والديمقراطية، ليس أمام الشعب المغربي إلا المقاومة وعدم الاستسلام للانتظارية والتجريبية. والإسراع حالا لتأسيس لجان ومجالس الأحياء الشعبية بملفات مطلية محلية، ثم المضي في بناء التنظيمات الذاتية المستقلة للجماهير الشعبية بكل فئاتها لتنظيم التصدي والنضال تحت لواء جبهة شعبية للتصدي للسياسات التفقيرية. أما سياسيا فالسبيل الوحيد لخلخلة ميزان القوة لصالح الطبقة العاملة وعموم الكادحين هو بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة من أجل إعطاء مضمون سياسي لهذه المعارك وهو الأداة الكفيلة بخوض الصراع السياسي بمقوماته الواعده



والبيئي. الحكومة المغربية الحالية من حيث انبثاقها عدديا من برلمان لم يشارك أغلب المغاربة في انتخابه، فهي بالتالي لا تمثل مصالح وتطلعات الجماهير الشعبية. بالعكس هي جيء بها للحفاظ على مصالح البرجوازية المحلية والأجنبية وخدمة أجندات الرأسمالية الاحتكارية على حساب مصالح

واحتكاره، و قمع الأصوات الحرة سواء كانت هيئات سياسية أو حقوقية أو صحافة مستقلة. وهو منحى اتخذته النظام المخزني والمافيا البرجوازية المتحكمة في القرار السياسي والاقتصادي لتدبير مرحلة الأزمة الرأسمالية الخائفة التي أضيفت إليها وكرستها أزمة كوفيد-19 التي أدت فاتورتها الباهضة الطبقة العاملة وفئات الكادحين والمعدمين. ومن أجل التغطية على الفشل وخلق الوهم والانتظارية داخل الأوساط الشعبية لجأ النظام مرة أخرى لترويج بواسطة آله الدعائية لمشاريع مثل التغطية الصحية والاجتماعية والإقرار رسميا بفشل النموذج التنموي وطرح بديل عنه وإجراء انتخابات (قاطعها الشعب بنسب عالية مكشوفة). ومقابل هذا كله فالجماهير الشعبية وكل فئاتها المذكورة أعلاه ما فتئت تكشف عن استعدادات نضالية هائلة لمواجهة هذه السياسات الطبقة/التفقيرية، والتعبير الجماعي المعلن عن رفضها والحاجة لبديل شعبي وديمقراطي، لأن أرقام الاعتمادات الاجتماعية داخل قوانين المالية تتحدث عن نفسها، ونسبة المديونية المرتفعة ونسب العجز وتدني نسب النمو التي بالكاد تستقر في 3.7% بفضل الديون، كلها أرقام تدق ناقوس الخطر وتوحي بأن القادم أسوأ، وبأن البلاد مرهونة لقرارات وإملاءات الدوائر الامبريالية والدائنين.

لهذا فإن تصاعد النضالات الشعبية على أرضيات

“ في ظل احتدام الصراع الطبقي، وتغول الاستبداد المخزني واستمرار الهجوم على قوت المغاربة ومكتسباتهم المادية والديمقراطية، ليس أمام الشعب المغربي إلا المقاومة وعدم الاستسلام للانتظارية والتجريبية ”

